خلف الستار

أ. منى العيوطي

اسم الكتاب: خلف الستار

اسم الكاتبه: منى عطية العيوطي

تدقيق وتنسيق: نورهان هاني

تصميم الغلاف: مي مجدي

رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٣١٢٤٢م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٧٩١-٦٣-١

كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقًا لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية

خلف الستار

إهداء

إلى القَلبِ الحَاني، الذى تسبقُ دمُوعه كلماته تأثراً، ، الذي كان رَغم بَساطته شغفاً بتعليمنا ومُتحريًا بِصلابة لِئلا يَصل جَوفُنا إلا الحلال ولو كان بَسيطًا .

أبي الحبيب رحمه الله .

إلى المُربية بِالفطرة الدَءوبة المُتفانِية،

الصوامة القوامة صاحبة الوجه المتلألئ بخلوةِ الرحمن،

أمي الحبيبة حفظها الله .

إلى مَن أنعمَ الله عليَ به رفيقًا للطَريق،

رجلًا وصاحبًا أميناً وسندًا راسخًا أتكئُ عَليهِ حينَ تعصفُ بي رياح الحياة .

زَوجي الحبيب حَفظَهُ الله .

إلى صاحبِ القلبِ الطيب والعَقلِ الرَاجح والخُلقِ الرَفيع من علمني حُب القراءة منذ الصغر .

أخي الأكبر حفظهُ الله .

منى عطية العيوطى

مقدمة

مسرح في معمل العلوم !!

لم يكن المسرح يوماً مجال دراستي، لكنه كان شغفاً منذ الطفولة، كانت عيني تلمع بالسعادة عند مشاهدتي إحدى المسرحيات على التلفاز، فكنت أذهب بعيداً وأتخيل نفسى وكأنى واقفة على خشبة المسرح وأنال التصفيق والتقدير .

وكبرت قليلاً لأشارك في المدرسة في أداء المسرحيات بل وأحياناً في كتابتها، كنت أجد في ذلك المتعة والشغف، وزادت ثقتي بنفسي وشعرت بالقدرة على المواجهة بلا تلعثم أو خوف، وأحببت الشعر وشاركت في مسابقاته، مما زاد حبي للغة العربية .

ومرت السنوات مسرعة الي أن ارتدت الجامعة واخترت تخصصاً علميا للدراسة، ولكنه لم يصرفني عن حب المسرح وتابعت هوايتي، وبعد تخرجي عملت بالتدريس وأكملت تعلقي بفن المسرح فكنت أؤلف المسرحيات وأدرب عليها الطلاب ونشارك بها في المسابقات الرسمية، وما أدهشني أننا كنا نحصد المراكز الأولى فيها .

حتى اضطررت لترك التدريس في تخصصي لظروف مرضية قاهرة، حينها فتح الله لي الطريق لأمارس هوايتي بشكل رسمي، ويشهد الله أني بذلت جهدي لغرس القيم والخلق الجميل وعرض بعض المشكلات الاجتماعية من خلال المسرح .

لماذا هذا الكتاب؟

غادر المسرح مهرولاً قبل انتهاء عروض المسابقة وأخرج هاتفه متلهفاً يطلب ابنته.

حبيبتي... جهزى حقيبتك، ستنتقلين للعيش معي الليلة .

الابنة متعجبة / الليلة يا أبي!!

الأب/ نعم الليلة (بكل حنان وحنين)

كفانا ما مر من السنوات وأنت بعيدة عني، من الليلة سنكون معًا، لن نفترق حبيبتي يضمك قلب أبيك قبل أن تضمك جدران بيته .

الإبنة (بسعادة) حالاً سأجهز حقيبتي.. حالاً .

ليس هذا الحوار جزءا من مسرحية كتبتها، ولكنه ما حدث بالفعل بين الأب وابنته، والذى انفصل عن الأم منذ سنوات طويلة وبينهما زهرة بريئة نبتة غضة ضعيفة، عصفت بها رياح الأيام، وقد حدث هذا بعد مشاهدة الأب -وهو يعمل في مجال المسرح - لمونودراما -صرخة خرساء والتي عبرت بصدق بالغ، دون قصد مني عن أزمته الشخصية .

وقد رأي الألم الذي يعتصر زهرة والتي رأى فيها ابنته، حينها أدركت الرسالة العظيمة التي يؤديها المسرح وتأثيره الكبير على المجتمع، إذا أُعدت الأعمال المسرحية بصدق .

فن المونودراما

هو مسرحية متعددة الأدوار يؤديها ممثل واحد، وعادة ما يعاني البطل فيها من صراعات نفسية.

وقد ناقشت في كل عمل منها قضيةً معينة، قد تكون مشكلة اجتماعية أو نفسية صيغت كلها بصدق وحب أرجو أن تلقى قبولًا لدى القارئ ، وتبعتها بمواقف تربوية تُعلم الأبناء قيمة أو خلق أو تسلط الضوء على سلوكيات خاطئة فيسهل علاجها، وقد صيغت جميعها بشكل مسرحي لطيف .

وأخيرًا

قدمت لكم بعضاً من الخواطر الشعرية، منها ما هو باللغة العربية ومنها ما هو بالعامية، سائلة الله تعالى أن تصل لقلوبكم.

منى عطية العيوطى

الباب الأول

مونودراما

لَستُ ظِلاً

بابا أنا مش لاقية نفسى في الحياة دى يا بابا

حياتنا ما فيهاش روح بيتنا برد اوى.

جدرانه باهتة ما فيهوش دفا المشاعر ولمة العيلة

احنا محرومين منكم انت وماما

وليه يتكتب علينا نعيش نفس الحياه دى يا بابا

بابا... عذراً. أنا لست ظلّا

(تدخل سما وهي تقفز من السعادة وتحمل شهادة تقدير ثم تصعد على الكرسي وتتخيل أنها محاطة بالصحفيين ووسائل الإعلام)

سما: شكراً ليكم. شكرا ليكم كلكم .

هدوء هدوء من فضلكم أحب أقدم لكم نفسي .

أنا بكل تواضع : سما عادل ياقوت، كاتبة المقال الأولى على مستوى الإدارة في الصحافة المدرسية (وتنزل من أعلى الكرسي).

آنسة سما " نعم أنا أسلوبي رائع في الكتابة .

شكرًا ده من ذوق حضرتك .

ياه وكمان مشروع كاتبة واعدة شكراً لحضرتك .

نعم ؟ صورة معايا آه طبعا اتفضل .

شكراً بشكركم جداً ميرسي ليكم كلكم (وفجأة تدخل ماما وهي متجهمة) .

ماما : إيه يا سما إنتي رجعتى؟ وإيه الدوشة الفظيعة اللي إنتي عاملاها دى؟

سما : ماما حبيبتى أنا النهارده أسعد إنسانة حصل اللي كنت بستناه من شهور .

ماما : إيه يعنى طلعتي الأولى مثلًا؟

سما : فعلاً يا ماما الأولى على الإدارة في الصحافة المدرسية .

ماما : (باحتقار وغضب) صحافة مدرسية إيه التفاهة دى بحسب حاجة عدلة اتفضلى غيرى لبسك علشان تشوفى مذاكرتك.... صحافة مدرسية (بتهكم) .

سما : الصحافة مش تفاهة يا ماما ده حلمي اللي نفسي أحققه .

ماما : إوعي أسمعك تقولي الكلام الفارغ ده تاني الدكتور لو عرف الكلام ده هتبقى مشكلة كبيرة .

سما : (بتعجب) الدكتور!! اسمه بابا يا ماما.. بابا .

إحنا في البيت مش في العيادة.. بابا بابا .

ماما : بابا اللي بتقوليها باستهتار يبقى رئيس قسم الجراحة في كلية الطب و.... .

سما : (تقاطعها) عارفة يا ماما وصاحب أكبر عيادة في التخصص بتاعه عارفة والله بس ده ميمنعش إنه بابا، نفسي أقوله بابا زى كل الولاد .

ماما : آدى اللى أخدناه من الصحافة بتاعتك، الجدل في كل شيء، وعدم سماع الكلام أنا تعبت معاكى، خلاص الدكتور لما يرجع يتفاهم معاكي .

(ويرجع بابا مجهدًا وملامحه مقتضبة) .

بابا : آه.. يوم مرهق كالمعتاد وباقي كمان العيادة، سما عاملة ايه ؟

سما : بابا حبيبي لك عندي مفاجأة (وتخرج شهادة التقدير من خلفها بفرحة غامرة) .

بابا : شهادة تقدير يبقي أكيد طلعتي الأولى .

سما : فعلاً يا بابا الأولى في الصحافة .

بابا : (يقوم من مكانه وقد تملكه الغضب) الصحافة !!! إيه الكلام الفارغ ده إنتي إزاى تضيعي وقتك في حاجة تافهة بالشكل ده، لا لا إنتي اتدلعتي زيادة عن اللازم، أنا هاجي المدرسة بنفسي وأقدم شكوى لأنهم بيشغلوكي عن دراستك .

سما : بابا.. أرجوك كفاية، الصحافة مش شيء تافه، الصحافة رسالة هي صاحبة الجلالة الصحافة حلمي يا بابا اللي نفسي أحققه.

بابا : اخرصي إنتي عندك مهمة واحدة تتفوقي في دراستك وتسيبي أي حاجة ممكن تشغلك علشان تدخلي كلية الطب إنتي فاهمة، عيادة ياقوت لازم تفضل مفتوحة دى وصية جدى وبابا نفذ الوصية، وأنا كمان نفذتها وإنتي وأخوكي لازم تبقوا دكاترة .

سما : ليه لازم نبقي دكاترة؟ يمكن جد حضرتك حب مهنة الطب وأبدع فيها وحضرتك كمان، لكن مش لازم نكون كلنا نفس النسخة، إزاي أجيال مختلفة في كل شيء يتحكم عليها تبقي نسخة مكررة، نفس الحلم نفس المهنة نفس الحياة، ده ربنا خلقنا مختلفين يا بابا، كل إنسان له شخصيته وقدراته وموهبته وحلمه وحياته اللي يتمني يعيشها ليه نضيق على نفسنا ونتخنق في شبر مع إن الحياة قدامنا ممتدة .

بابا : بنت.. إياكي أسمع الكلام الفارغ ده منك تاني، وهتبقوا دكاترة إنتي وأخوكي، وعيادة ياقوت هتفضل مفتوحة ليكم ولأولادكم وأولاد أولادكم من بعدكم .

سما : بابا ممكن حضرتك تسمعني، أنا مش لاقية نفسي في الحياة دى يا بابا، حياتنا باردة مفيهاش روح حضرتك من الجامعة للمستشفى للعيادة، إنت وماما، إنت بتوحشنا يا بابا، نفسي أخرج يوم من المدرسة ألاقيك مستنيني، نفسي أحط إيدى في إيدك ونخرج نلعب ونتنطط مع بعض من غير بدلة ولا عربية، نفسي ندخل سينما أو نحضر مسرحية، نفسي حياتنا تبقي فيها حياة يا بابا.

بابا : إيه التخاريف بتاعتك دى ! وبعدين استني هنا أنا مش بخرجكم؟ مش أخدتكم معايا لندن الشهر اللي فات؟؟!

سما : فعلًا يا بابا أخدتنا معاك في المؤتمر العلمي اللي حضرتك حضرته، واتحنطنا في الفندق طول الوقت، بيتنا برد أوى يا بابا جدرانه باهتة فيه تكييف لكن ما فيهوش دفا، المشاعر ولمة العيلة وماما كمان من الجامعة للعيادة، أنا عارفة إن حضرتك وماما بتتعبوا علشان تعيشونا في المستوى ده، لكن صدقني يا بابا إحنا ممكن نتنازل عن حاجات كتير ومنحسش إننا محرومين، لكن إحنا محرومين من حنانكم وعطفكم إنتوا عايشين معانا لكن مش موجودين في حياتنا .

آسفة يا بابا لكن ممكن تسمحلي حضرتك بآخر سؤال. إنت سعيد يا بابا؟؟؟؟

فين دكتور جمال الإنسان، مش أستاذ الجامعة والجراح المعروف؟؟!! لو حصلت المعجزة وقابلته إبقي سلم لي عليه وقوله إنه وحشني اوى .... وهفضل مستنياه .

بابا : إيه الكلام ده! غيركم بيتمنوا واحد في المية من اللي عندكم اتفضلي دلوقتي اتفضلي .

(يتحرك ويحضر الكمان ويجلس ليعزف)

سعيد؟ طبعاً سعيد بالتأكيد سعيد (ويعزف بحزن وحنين)، وفجأة يتحرك ويصرخ لا لأ مش سعيد، عايش آه.. ناجح آه.. مشهور فعلاً..لكن سعيد لا مش سعيد، كنت بحلم أكون عازف كمان ولما قولت لبابا زمان ثار واتعصب وكسرلي الكمان، وساعتها انكسر حلمي معاه وبقيت عايش من غير روح ولا حلم من يومها محستش بالسعادة .

اتخرجت واجتهدت واشتغلت لكن جوايا كمان بيعزف مارد محبوس بيصرخ عايز يخرج ألحان تهز القلوب وتحرك المشاعر .

لأ.. مش هسمح لأولادي إنهم يضيعوا زى ما ضعت، تعالي يا بنتى قوليلي إنتي بتحلمي بـ إيه؟ تعالى يا إبني اتكلم من غير خوف ولا ضغط، ولادى مش ظل ليا، ولادى زهور مفتحة لها لونها وعبيرها، ليه أحولهم لنباتات ظل، ليه يذبلوا في موسم ربيعهم، لا ولادى مش ظل ولادى مش ظل .

سما : ياااه يا بابا... أخيرًا يا حبيبي لقيت نفسك واحنا كمان هنلاقي نفسنا، هنكبر في ظلك هنكبر بحبك وتقديرك وفهمك لينا واحترامك لإرادتنا، وهنتعب يا بابا ونجتهد علشان نشرفك ونشرف عيلة ياقوت بس في المجال اللى نختاره ونحبه .

مش هنكون ظل لحضرتك لكن نتمني نكون امتداد لنجاحك وتفانيك في عملك .

يمكن تعتقدوا إننا جيل تافه ومش متحمل للمسؤولية، لكن صدقوني الأحداث اللي مرينا بيها كبرتنا خمسين سنة، وفهمتنا الدنيا كويس، خلتنا منلتفتش كتير للمظاهر، مش لازم نكون دكاترة ومهندسين علشان نكون ناجحين في حياتنا .

أي مهنة نمارسها بحب وإتقان وعلم أيًا كانت المهنة دي هو ده عين النجاح طالما هنفيد بيها مجتمعنا .

لما أكون مدرس أو محامي أو صحفي أو فنان أنا مش فاشل، السعادة إني أمارس المهنة اللي بحبها وأقدر أفيد بيها الناس قوة البشر في اختلافهم .

كُلنا بِنكمل بَعض ... كُن أنت نفسك ولا تكن غيرك .

عُذرًا فأنا..... **لَستُ ظِلّا**

أبقي فراشة ألف وأدور

آخد من بستان الدنيا

أجمل عطر لأحلى زهور

عملي حياتي والحرية كنز لذاتي

مين علشان الظلمة يا بابا

يسيب النور

****

وانحرف عن القضبان

(ديودراما)

وإنحرف القطار عن القضبان

صراخ وأشلاء في كل مكان

آمال بريئة وأدتها الأحزان

شمس ونور يقذفهما القطار عن القضبان

ما عاد أب يحمي ولا أم تعطي الحنان

أمست حياتهما بيتاً بلا جدران

أطفال يفتشون في أحجار القلوب عن الأمان

(جلبة وصراخ وبكاء في كل مكان وصوت عربات الإسعاف يدوى ضجيج وأصوات متداخلة... الحقوا. الحقوا الناس، القطر خرج عن القضبان الحقوا. الحقوا القطر اتقلب، ووسط هذا الضجيج يخرج طفل يصرخ ويجرى بشكل عشوائي في حالة هلع)

نور : شمس. شمس إنتي فين يا شمس؟ انتي فين يا حبيبتي.. شمس. شمس .

(من الداخل بصوت ضعيف هزيل)

شمس : نور نور أنا هنا يا نور.. تعالي يا نور.

تخرج شمس بملابس ممزقة وقد تشبست بمقعد كرسي وهي مذهولة .

نور : الحمدلله إنك بخير يا حبيبتى (ويحتضنها) الحمدلله .

شمس : الحمدلله إنك لسه موجود يا نور أنا كنت مرعوبة إنك تروح إنت كمان .

نور : شوفتي ماما يا شمس؟

شمس : لسه سايباني من دقايق بس دقايق، كلامها بيرن في وداني فضلت حضناني، تحت قاعدة الكرسي دا .

(تنظر لقطعة الخشب وقد خنقها البكاء)

- إنتي هتخرجي من هنا يا شمس،
- أنا خايفة يا ماما الجثث حوالينا من كل ناحية،
- بقولك هتخرجي من هنا يا شمس هتعيشي،
- مش قادرة يا ماما أنا مخنوقة وخايفة، خايفة أوى يا ماما،
- شمس إنتى دلوقتى في سريرك ومتغطية وحاسة بالدفا، وأنا وبابا ونور جنبك إنتي فاهمة .
- حاضر يا ماما حاضر بس إحنا مش في بيتنا، آخر حاجة فاكراها قبل ما أنام إننا ركبنا القطر علشان نزور تيتة في الصعيد، إيه اللي حصل يا ماما وفين بابا ونور؟ وليه الناس كلها بتصرخ حوالينا؟
- اسمعيني كويس يا شمس افهميني يا حبيبتى (بضعف شديد) يمكن تكون دى آخر مرة (وتخفي دموعها)، بابا دلوقتى في مكان جميل أوى عند ربنا، وأنا كمان هروح له، إنتي قوية، أنا معتمدة عليكي هتلاقي نور أخوكي وتعيشوا سوا، قولي له إني بحبه أوى، بحبكوا أوى.
- ماما. ماما.

(تمسك بقاعدة الكرسي وتحتضنها وتنهار باكية) .

نور : وأنا كمان بحبها أوى، كان نفسى أقولها قبل ما أودعها أو حتى بلاش أقولها،كان نفسى حتى أودعها .

بابا لما القطر اصطدم بيننا حضني.. حضني جامد أوى، حوط عليَ بجسمه، بقيت جواه وقالي :

أختك يا نور لازم تلاقيها ..... وفي البرد تدفيها

أوعي تتخلي عنها ..... وف بحر الحياة احميها

دى شمس عود أخضر ..... من حنانك اسقيها

دور على أختك يا نور ..... لازم يا إبني تلاقيها

الاصطدام كان شديد أوى وبابا بياخد الألم عني ولافف جسمه حواليا، ياااه حضنه كان دافي أوى، قلبه كان بينبض بحنية نستني كل الصرخات اللي حواليا، ربنا معانا يا بابا وإنت كمان معانا إنت وماما بتحبونا وتحمونا، إنت بطلي يا نور كان نفسى يا إبني أوصل معاكم لبر الأمان، لكن إيد الإهمال سبقت إيديا وخرجت أحلامي عن قضبان الأمل لما خرج القطر عن القضبان، واتقلبت حياتكم للمجهول لما اتقلب بينا القطر ، لكن أملي في ربي ما يشوبه شك إنتوا وديعتي عنده هو الحافظ الأمين .

- أختك أمانة يا إبني حافظ عليها، علمها واحميها، وبالأخلاق زينها وحليها، أختك أمانة، شمس أمانة.
- بابا. بابا. واتحدفنا أنا وهو بعيد عن القضبان .

وفي الضلمة اختفي مفارقش حضني إلا لما فارق دنيانا، فاتني وفاتك، ضاع يا شمس معاه الدفا .

شمس : نور أنا جنبك تعالى نداوي برد الفراق، ننور بإيدنا شموع اللقاء .

نور : إيدك في إيدى نزرع أملنا يرويه عرقنا .

شمس : إيدك في إيدى نمسح دموعنا نداوى جروحنا، ونحلم ببكرة، نعيش الأمل .

نور : حبيبتي يا أختي عيونك سفينتي، وأمي وأبويا وكل اللي ليا .

شمس : وإنت عصايتي، سندى ومرايتي وبهجة عينيا .

نور : حبيبتي يا أختي .

شمس : حبيبي يا أخويا .

(يظهروا بملابس مختلفة وقد أرهقهم السير و كسرهم الخذلان)

نور : تعبتي يا شمس .

شمس : وبعدين يا نور بقى لنا ليالي نلف وندور .

نور : كان نفسي يا شمس في أهل تحمينا، تمسح دموعنا

حضن يضمنـــــا في ضلمة حياتنا ينور شموعنا

شمس.. العمة تقولك :

في قلبي أضمك أشيلكوا في عيوني إنت وأختك، لكن يا حسرة العين بصيرة والإيد قصيرة، المعايش صعبة يا ولاد الغالي، يا دوب على أد الحال أنا وعيالي، وقال على رأي المثل اللي محتاجه البيت يحرم ع الجامع يا ولاد أخويا .

نور.. والخالة تقول :

ابني وبنتي	يا ذكرى من أختي .
أشيلكوا في قلبي	يحوطكوا حبي
أتمناكوا جنبي	بيتي يساعكوا
لكن نور ما ينفع	يجاور بناتي
ده زينة الشباب	وأنا لازم أسمع كلمة حماتي ومنها أهاب
في حضني يا شمس	لكن دون أخوكي
ويا ستى بكرة	يلاقي له صحاب
خلاص يا أختي	مفيش اختيار

لازم نفارق علشان كلام مفرقش ما بين خطأ أو صواب .

شمس : تسيبني يا نور يا كل اللي ليا، في دنيا ما تعرفش معني العتاب.

نور : هسافر و راجع وخوفي عليكي يزيد المواجع، وخايف لا حلمي يصبح سراب .

شمس : في قلبي يا أخويا حنانك وطيبتك هيبقوا معايا، وفي الغربة لازم تلاقي لك صحاب .

نور : راجع لك يا شمس .

شمس : حبيبي يا نور .

نور : في قلبي يا شمس .

شمس : ارجع لي يا نور

(ويفترقان وهما يتمزقان)

(تظهر شمس وهى حزينة منكسرة ممسكة بمكنسة ومرتدية مريلة مطبخ وعصبة رأس)

شمس :

حاضر يا خالتي هلم الغسيل..

وأساوى السرير وأجهز لبناتك وليكي العصير

وأغسل لحماتك طقم السنان، وأسرحها بالمشط اللي من غير سنان

وهكنس وهغسل وأطبخ كمان،

وأولع بخور يااه تعبت يا خالتي.. واحشني يا نور، تعبت يا خالتي.. واحشني يا نور.

(وتجلس أرضا وقد هدها التعب وهي سارحة في أخيها نور، وتلقي أمامها رسالة تقرؤها، وفي الجهة الأخرى يظهر نور وهو ممسك بصورة شمس ويتحدث إليها)

نور :

في قلبي يا شمس — يا نور العيون

يا أختي وبنتي — يا أمي الحنون .

في قلبي يا شمس — يا حربي وسلامي

يا خطئي وصوابي — يا ليلي اللي دافي بشلة صحابي

ولقمة هنية تملى البطون — خدتني سفينتي لغربة وشجون

للقمة وقرش — ثمنهم يا شمس كرامة تهون

تعبت في غربة ومتاهة بشر — قلوب من حجر بتعرف تخون

حنيني في قلبي أداريه وأصونه — تمري في خيالي دموعي تخونه

يا أجمل قدر — بعيدة ومعايا يا بردى ودفايا

يا ضحكي وبكايا — وزادى اللي باقي في سكة سفر

سافرت وسيبتك — بعدت وما بعتك

تعبت في بعدك — مفيش حضن بعدك

يداوى السهر

راجع لك يا شمسي — يا بكرة وأمسي

حقيقة وحدس — وتراب مندي بحبة مطر

راجع لك يا شمسى — راجع لك يا شمسي

يا أرضي وسمايا — يا ليلي وضحايا

يا أجمل مدينة رآها بشر

(تحتضن صورته وتقبلها بحنين)

(ويقسم المسرح لقسمين أحدهما تظهر به شمس وهى تنظف وتطبخ ثم تجلس وتذاكر ،،، والقسم الآخر يظهر به نور وهو يغسل الأطباق بجهد ثم يخرج ويبيع ورد ويكسب المال، وبعدها يجلس ليذاكر)

شمس : يارب إنت عالم بيَ عارف إني مليش غيرك، ياما بحكي لك وكتير بشكي لك، عمري ما طلبت منك حاجة وخذلتني، ياارب وفقني السنة دى أنا خلاص ثانوية عامة، طلبي المرة دى كبير شوية كبير بالنسبة لي، لكن أكيد مش كبير بالنسبة لك يا كريم يا عظيم يا الله، نفسي أدخل كلية الطب مش علشاني يا رب بس دى، كانت أمنية ماما ونفسي أحققها لها، نفسي أقدر أساعد الناس أخفف آلامهم نفسى أقف جنب الفقراء، وأحاول أرسم على وشوشهم المريضة بسمة الشفاء، يارب أعاهدك إني هعمل اللي عليَ والنتيجة بقي بتاعتك إنت، وأنا عندى ثقة في كرمك وعطفك .

الخالة : إيه يا شمس عاملة إيه، يادى الكتاب اللي مبتسيبيهوش من إيدك، يا بنتي ارتاحي شوية أنا خايفة عليكي .

شمس : متقلقيش عليَ يا خالتي كتر خيرك وعمومًا أنا خلصت كل الشغل اللي حضرتك طلبتيه مني .

الخالة : (بابتسامة صفراء) أنا مش بتكلم علشان شغل البيت يا بنتي إنتي بس صعبانة عليَ أنا عارفة إنك مش بتقصرى فيه وبعدين ثانوى عام إيه اللي ورطتي نفسك فيه كنتي دخلتي دبلون زى بنات خالتك، ولا حتي كانت كفاية الإعدادية .

شمس : معلش يا خالتي دى كانت رغبة بابا وماما إني أكمل تعليمي أنا ونور .

الخالة : إفتكروا لنفسهم الرحمة حد يصدق إنه عدى عليهم ٨سنين

يا أختي اكنها امبارح وبعدين يا شمس مكنتيش قبلتي العريس اللي حماتي جايباه لك .

شمس : ده مش مكمل تعليمه .

الخالة : وماله الراجل ميعيبهوش إلا جيبه وهو كسيب وابن حلال

شمس : هو فعلاً ابن حلال بس أنا مش بفكر في الموضوع ده دلوقتي يا خالتي، نفسي أكمل تعليمي .

الخالة : بدل المصاريف ووجع القلب يا بنتي .

شمس : نور بيبعتلي مصاريفي يا خالتي ربنا يخليه ليَ وكمان بيكمل تعليمه .

الخالة : يعني هتطلعي إيه بعد الغُلب وتمقيقة العين دى آخرك دبلون .

شمس : دكتورة ان شاءالله .

الخالة : هههه (تضحك بسخرية)، قال دكتورة قال، ده لما تشوفي حلمة ودنك .

شمس : إن شاءالله دكتورة يا خالتي (وتجتهد في مذاكرتها).

(تظهر على المسرح وهي تتحرك بعصبية وقلق ذهابًا وإيابًا)

يارب.. يا رب. نفسي أفرح يا رب. يا كريم

الخالة : وبعدين يا بنتي خيلتيني كل ده علشان النتيجة النهاردة؟

شمس : حلم عمرى يا خالتي، إدعيلي الموقع تقيل أوى افتح بقي.

(وفجأة تنظر باندهاش وتصرخ)

الخالة : إيه يا بنتي إنتي سقطتي، طب معلش مش قولتلك ثانوى عام إيه وغُلب إيه .

شمس : ٩٨ في المائة يا خالتي. ٩٨ يا بابا. ٩٨ يا ماما.

أنا وفيت بوعدي، هبقي دكتورة زى ما كنتوا بتتمنوا تشوفوني، ونور كمان هيتخرج السنة دى في إدارة الأعمال .

راضي عني يا بابا، فرحانة بينا يا ماما، إنتو أكيد حاسين بينا دلوقتي، ربنا علشان بيحبكم حافظ علينا ووفقنا يارب مهما حمدتك مش كفاية .

أنا حلمي زى القدر لازم في يوم يترد

وعهدى يا والدي اتسطر وحلفت أصون الوعد

بالصبر عشت في جلد ولا عزمي في يوم اتهد

فتح لي طاقة أمل والحلم ما له حد

ارتاحي يا أمى النهاردة أنا وفيت بالوعد

ويانور هتيجى تلاقيني فارشة في طريقنا الورد

****

كلنا إنسان

علموا أولادكم أن المختلف عنهم

مش دايماً وحش مش منبوذ

اقبلوا المختلف

لو كان في شكل أو لون أو دين

بلاش نكسر بعض

إحنا في الآخر، كلنا واحد

والله يا بنت يا فرح وهترجعي المدرسة وإيه إعدادى بقي وهيبقي لك صحاب جداد تجرى بقي وتلعبي معاهم .

أجرى أجرى إزاي. آه أجرى أنا إسترونج، لكن في الحقيقة من يوم ما حصلت لي الحادثة وبترولى رجلي وركبت الطرف الصناعي ده ما بروحش المدرسة ولا بعرف أجرى، لكن بعرف أنط وكتير وقعت وأنا بحاول أتحرك بيها .

لكن كنت بقوم أقوى من الأول .

ماما دايما تقولي:

يا فروحة إنتي أجمل بنوتة، ربنا رجعك ليا تاني بعد ما كنتي هتروحي مني، والفرحة رجعت بيتنا من تاني يا حبيبتي .

وأديني أهو رجعت وقفت على رجلي تاني ورجعت المدرسة .

الله البنات حلوين أوي هروح بقي أتعرف عليهم (مبتسمة وتتحرك نحوهن ثم تتبدل ملامحها دهشة)، إيه ده في إيه ليه البنات بتبعد كده!!!

بيبعدوا عني ليه للدرجة دى خايفين مني؟

هو أنا فعلًا شكلي بيخوف؟

البدينة: لا بالعكس إنتي جميلة أوى إوعي تقولي كده تاني .

فرح: شكراً ليكي بس إنتي ليه قاعدة آخر الفصل لوحدك؟

البدينة: أبداً مفيش ولا بنت وافقت تقعد معايا في الديسك وقالوا لي إنتي عايزة ديسك لوحدك، لكن مش مشكلة أنا مش زعلانة اتعودت على كده خلاص أنا استرونج، المهم إنتي ما تزعليش ويا ريت نبقي صحاب .

فرح: لا مش مشكلة بكرة لما يعرفوني كويس، يعرفوا فرح من جوا يمكن ينسوا الرجل الصناعية دى، ويمكن يحبوني، أكيد هيحبوني.

المهم إنتي قولتي إيه؟ استرونج .

أنا كمان استرونج وهتبسط جدًا لو بقينا صحاب .

لكن هم ليه عملوا كده معاكي علشان مليانة شوية يعني ؟ وإيه مشكلتهم في كده إنتي طيبة جدًا وروحك حلوة .

البدينة: لا يا فرح ولا يهمك أنا إتعودت على كده خلاص وأكيد هييجي وقت ويعرفوا أد إيه هم غلطانين .

عارفة أول السنة المستر سأل سؤال، رفعت إيدى علشان أجاوب وللأسف كانت إجابتي غلط شيء عادى يعنى بيحصل كتير لكن اللي مش عادى رده عليا .

المعلم: إيه ده إنتي مخك تخين زى جسمك فكرى قبل ما ترفعي إيدك .

البدينة: وبقيت فعلاً بفكر ١٠٠ مرة قبل ما أرفع إيدى وغالباً مكنتش برفعها .

ولا لما ييجي باص المدرسة بقي كل البنات تركب وأفضل مستنية آخر بنت علشان ما أسمعش الكلمة المعروفة (ما تستني لما نركب إنتي عايزة باص لوحدك) .

فرح: ولا يهمك يا حبيبتى أنا كمان سمعت كلام مش ظريف في الباص (إستني بقي برجلك دى لما نركب إحنا الأول)

لكن ولا يهمني يا بنتي أنا استرونج .

البدينة: وياريتها جت على المدرسة والباص ده حتى وأنا ماشية في الشارع بسمعها كتير وبشوفها في العيون أكتر يا تخينة، ببقي نفسي أختفي عن عيونهم علشان ما أشوفش النظرة دى، ولا يوم ما بشترى لبسي بيبقي يوم، بتحمل فيه كلام ونظرات بتقتلني.

فرح: خلاص ولا يهمك بقي إحنا اتفقنا خلاص إحنا إيه؟ استرونج .

إيه ده استنى استني كده مين البنت اللي لابسة نظارة وقاعدة هناك لوحدها زينا دى، مالك يا بنتي قاعدة ليه لوحدك ومش بتلعبي مع البنات؟في إيه؟

أبداً أنا عندى مشكلة في عينى بيقولوا لى عينيكي مخاصمة بعضها ويضحكوا عليا، مع إني لابسة نظارة وبتعالج .

فرح: ياه للدرجة دى لمجرد إن عندك مشكلة في عينيكي. ! عمومًا ولا يهمك هتبقي استرونج زينا أنا ورحمة، هنجرى مع بعض ونلعب ونتنطط، هم اللي خسرانين على فكرة مش احنا .

وإحنا إيه؟ استرونج .

وخلص أول يوم مدرسة لي وعرفت بعده إني هفضل أنا وصحابي الجداد استرونج .

لكن لوحدنا، ومش عارفة هنفضل كده لحد امتا.

وكتير بسأل نفسى أنا ليه كده؟

بس ده مش ذنبي أنا كنت زيكم لحد ما حصلت لي حادثة العربية وربنا لطف بي وبعد عمليات جراحية مش فاكرة عددها رجعت للدنيا بس فقدت رجلي.

ومريت بأوقات صعبة ومعاناة لحد ما بدأت أتكيف مع وضعي الجديد وأنا صابرة وراضية، مش ذنبي إني مختلفة عنكم.

ليه عينيكم ما بتشوفش إلا الشكل!

ليه مش بتدوا نفسكم فرصة تشوفوني؟

تشوفوني أنا فرح، تبصوا عليا من جوا وتنسوا رجلي الصناعية دي؟

مش يمكن أكون زيكم إنسانة عندي مشاعر وقلب. ؟ بس أكيد مش زى قلبكم ولا زى عينيكم اللي ما بتشوفش فيا إلا الطرف الصناعي ده.

مش معنى إني مختلفة عنكم يبقي وجودي بينكم مش مقبول أو أكون منبوذة منكم .

وصاحبتي اللي وزنها زايد ذنبها إيه؟

مش كفاية إنها بتعاني تزودوا معاناتها ليه؟ تجرحوها ليه؟

ولا التانية اللي عندها مشكلة في عينيها، تبعدوا عنها ليه؟

مشكلتها هتأذيكم في إيه؟ بالمناسبة بقي هيا بتشوف أحسن منكم ما بتشوفش كويس بعينيها لكن بتشوف كويس جدًا بقلبها، وغيرنا كتير وكتير .

ليه بتخلوا عينيكم هي بس الحكم حتى دي ما بتشوفش كويس .

شيلوا الغشاوة اللي عليها وبصوا علينا بعيون رحيمة، عيون تشوف الجمال اللي جوانا قبل ما تشوف العجز اللي في جسمنا .... قلوب تشوف التشابه اللي بيننا قبل ما تشوف الاختلاف، كفاية ظلم بقي.

علموا ولادكم إن المختلف عنكم مش دايمًا وحش مش منبوذ.

اقبلوا المختلف لو كان في شكل أو لون أو دين .

إنتو كسرتوا امبارح، بلاش تعملوا شرخ في بكرة، بلاش تعملوا شرخ في بكرة .

إحنا في الآخر كلنا واحد...

كلنا إنسان

****

وردة في الزحام

جاية لكم من جوا جوا مصر

من العروسة إسكندرية

من قلب قلب إسكندرية

أجدع ناس من بحرى يعنى الشهامة والجدعنة

ولاد البلد والزحمة أيوة الزحمة

زحمة في كل حاجة زحمة في كل مكان

لوتسمحوا ليَ أنا وإخواتى أربعة

عايشين في شقة محندقة ومربعة

بابا من الفجرية صاحي ما هو أصله عامل مطبعة

شقيان لكن شهم وجدع في الحتة سيرته مسمعة

وماما شايفة الويل معانا حنان وطيبة ومجدعة

كمان معانا جدو وتيتة عيلة صحيح متجمعة

تيتة طويلة حبتين بتنام على سريري وهى مربعة

أما جدو يا دوب في طولي نايم بقي ببرطعة

بيتنا صحيح أوضة وصالة لكن الضحكة ملعلعة

قديم لكن ونس حيطانه مليانة شقوق متصدعة

وتد ما تهزه ريح الكره ولا قسوة في قلوب متشبعة

ده أغلى عندي من قصور فيها الوشوش متصنعة

معلش آسفة لو كلامي طال شوية

لكن تعالوا معايا حتي لو شوية

في دنيتي الزحمة لكن بتصب حنية

طول عمرى عايشة في زحمة، في البيت زحمة، في المدرسة زحمة، في الشارع زحمة، في فرن العيش زحمة، حتى المكان الوحيد اللي المفروض أكون فيه لوحدى حتى ده كمان كان زحمة، حتي قبل ما أتولد متستغربوش وأنا في بطن أمي أخويا توأمي اللي ما رضيش يخليني براحتي حتى في رحم أمي أهو ده كمان شاركني فيه وإيه كان واخد وضعه كويس **(تشير بيديها أنه ممتلئ)** .

آه ما يغركوش شكلي هو في حجمي مرتين تلاته أربعة .

فل : إيه يا ستي ما توسعي شوية إنتي واخدة المكان كله مش لوحدك إنتي هنا .

وردة : عارفة والله إني مش لوحدي حاضر حاضر، وفضلت أوسع وأنزاح لحد ما إنزحت زى ما إنتوا شايفين، وأختي الكبيرة بقي اسمها ياسمين .

(تسير بدلال ممسكة مرآة وتضبط شعرها)

ياسمين : وردة.. يا وردة فين كريم الشعر بتاعي؟

وردة : شيلتهولك في الدولاب علشان جدو ما يخلصهوش .

جدو : إيه إيه جدو مصرفهوش! إيه اللي بتقوليه ده يا بنت يا ياسمين ده انا صارفه بالمليم .

ياسمين : هو ايه ده يا جدو؟

جدو : المعاش يا روح جدك، أوعوا تفكروا إني كبرت وما بسمعش.

وردة : عارفة يا جدو ده إنت حتي بتسمع دبة النملة .

جدو : إيه عاملة! مين بقي اللي عامل عاملة المرة دى؟ أكيد الواد فل حاكم أنا عارفه وعارف عمايله السودا .

وردة : لا يا جدو مش فل أنا اللي عملتها معلش يا جدو .

(وتضرب يديها بابتسامة)

إنتي صحيتي يا تيتة أهلاً أهي كملت .

تيتة : يا بنت يا وردة.. وردة فين طرحة الصلاة بتاعتي؟

وردة : والله تحت المخدة أنا حطاها بإيدي .

تيتة : هيه هيه يا بنتي ما أنا دورت عليها ملقيتش غير رجل جدك .

وردة : أيوة جنب رجل جدو .

تيتة : خلاص يا حبيبتي لقيتها الظاهر كان جدك لافف بيها رجله من السقعة، طيب الطرحة ولقيناها فين بقي النظارة؟

وردة : ما إنتي لابساها يا تيتة يا حبيبتي أهه .

تيتة : الله.. أيوة صحيح ربنا ينور لك عنيكي يا حبيبتي أقعد بقي أقرأ في المصحف شوية .

وردة : نعم يا ماما إيه؟ ريحان صحي حاضر يا ماما هدخل أجيبه **(تهدهده)** نعم يا ماما أجيب العيش حاضر يا ماما هجيب العيش، نعم يا جدو إيه! كيس جل علشان شعرك حاضر يا جدو، نعم يا فل! رباط للكوتشي حاضر يا خويا **(بضجر)**، أيوة يا تيتة نعم! قلم روج، حاضر. إيه! ومش هقول لجدو حاضر. حاضر يا ماما، حاضر جدو. حاضر يا فل حاضر يا تيتة.. حاضر. حاضر حاضر. أنا تعبت .

وردة : إيه ده هوص إنتو بقي ده صوت حبيبي إنت رجعت يا بابا؟ حمدالله على السلامة يا حبيبي وحشتنا

بابا : الله يسلمك يا حبيبتى يا وردة دنيتي، أهلاً يا والدى.. وحشتينى يا أمي.. إيه يا أم ريحان عاملة إيه؟ ربنا ما يحرمنى منكم ولا من لمتكم الحلوة حواليا .

وردة : ألا صحيح يا بابا إنت ليه سمتنا كلنا بأسامي الزهور؟

بابا : أبداً يا وردة علشان تعطروا الدنيا حواليا بعد طول الشقا .

جدو : إيه إيه! ملكش دعوة بقي ليه كدا بس يا ابني؟

(يضحك الجميع)

تعالوا بقي نقفل باب العيلة شوية دوشة

وزحمة فيها حنية أطلع براها ألقاني

في المدرسة مزنوقة في تختة ورا باب الفصل إنما إيه

ومدرس مطحون من الدوشة بس الحب مالي عينيه

اسكت يا إبني فاهمة يا بنتي والطباشير علم في إيديه

ولما الواحد منا بيغلط في سؤال يتلفت حواليه

الخرزانة جاهزة بسرعة من الأستاذ هترف عليه

في الفسحة تلمنا غديوة كله بيدفع ربع جنيه

في السوق البياع يوزن لك والبركة كانت مالية إيديه

شوارعنا زحمة لكن رحمة وناس بتساعد من غير ليه

والجار يسند جاره وقلبه بيدى قبل إيديه

دى كانت وردة زمن الحب كبرت دبلت

آه يا خسارة كبرت ليه آه يا خسارة دبلت ليه

وردة : ده كان بيتنا ودى كانت حياتنا تعالوا بقي شوفوا بقينا إزاي

فل : كده يا ياسمين أنا هوريكي بقي أكتبلك كومنت عالبوست بتاعك وإنتي متعبرنيش أنا هوريكي .

ولا ماما كمان دى اتحولت .

ماما : أما ألحق بقي أبعت كومنت لجدو أهنيه بعيد ميلاده .

الفيس ده حاجة عظيمة جدًا هو اللي بيفكرنا بأعياد ميلاد أهلنا وحبايبنا أما افتح بقي الصفحة بتاعتي، يارب زود الكومنتات عليها، يا رب كتر اللايكات فيها، ده اللي بطلبه منك يا رب .

وردة : وحشتيني يا ماما .

ماما : أهلا يا حبيبتي عاملة إيه .

وردة : وحشتينى يا ماما وحشني حضنك، نفسي أتكلم معاكي .

ماما : ادخليلي انبوكس قوليلي كل اللي نفسك فيه أو ابعتيلي ريكورد على الواتس أسرع من الكتابة .

وردة : بقولك يا ماما وحشتيني، إخواتي كمان وحشوني، وحشتني لمتنا قدام مسلسل أو فيلم .

ماما : خلاص أوكي أوعدك العيد الجاي لما نجيب الخروف نتجمع ع الغداء ودا برومز .

وردة : برومز يا ماما طيب.

وبابا هو كمان شوفوا بقي إزاي

بابا : لا لا لا يا أم ريحان مكنش العشم بعد عشرة السنين أكتبلك كومنت ع البوست بتاعك وتكتفي بايموشن لا لا لا .

وردة : وحشتني يا بابا .

بابا : أهلا أهلا يا حبيبتي عاملة إيه؟

وردة : عاملة إيه ! أنا مشوفتكش من أسبوع يا بابا .

بابا : لا لا متبالغيش، أنا شايفك من خمس أيام لما اتقابلنا في الأسانسير، معلش من بعد ما بقيت صاحب المطبعة ومديرها انشغلت شوية .

بابا : إنت مشوفتش جدو من إمتا؟

بابا : مش فاكر الحقيقة ليه في حاجة؟ هو تعبان؟

وردة : ادخل شوفه يا بابا من ساعة تيتة الله يرحمها وهو في حالة غريبة.

بابا : أكيد كويس أنا مقعده في أحسن أوضة في البيت الجديد ده وعموما خلاص هعدى عليه بالليل .

وردة : (بصوت خافت حزين) ده لو استني لحد بالليل .

(يدخل الجد وقد حناه الزمن وهده الحزن ونهشته الوحدة ويحمل حقيبة)

وردة : إيه يا جدو رايح فين؟ وإيه الشنطة اللي في إيدك دي؟

جدو : راجع بيتي يا بنتي .

وردة : بيتك ! بيتنا القديم ده آيل للسقوط يا جدو .

جدو : بيتكم إنتو اللي آيل للسقوط ربنا يجمع شملكم يا بنتي من تاني.

أنا سقعان يا بنتي، هرجع بيتي يمكن ألاقي فيه الدفا، ذكرياتنا لما كنا عيلة أحلي سنين عمرى مع جدتك، لمتنا وضحكتنا اللي كانت بترج البيت، لقمتنا اللي كنا بنقسمها مع بعض وإحنا راضيين.

السرير اللي كان ضيق علينا أنا وإنتوا وجدتك الله يرحمها بس كنا دفيانين، أنا هرجع بيتي يا وردة هرجع بيتي .

وردة : لا يا جدو ما تسيبناش .

جدو : سيبيني يا بنتي، سيبيني أقضي اليومين اللي باقيينلي على الذكريات الحلوة، سيبيني أعيش وسط عيلة حتي لو في خيالي .

وردة : أنا محتاجة لك يا جدو متسيبنيش خدني معاك، خليني في حضنك هو ده المكان الوحيد اللي بحس فيه بالدفا، جدو... جدووو .

خدني يا جدو معاك رجعني لزمن فات

كان الحب مالي قلوبنا والسما بتمطر ضحكات

خنقوا الكلمة آه يا خسارة وحطوا مكانها يا جدو سكات

نفسي أتعلق في دراع بابا وأرجع طفلة بفيونكات

تاهت عيلتي وسط الزحمة فيس وماسنجر وماسدجات

بقت الضحكة يا دوب سمايل وكلامنا بقي كومنتات

خدني يا جدو معاك وإدعي لنا يمكن تنفعنا الصلوات

****

صرخة خرساء

إيه ذنبي لما أفتح عيني على الدنيا
ملقيش بابا ولا ماما !!!
ماما نفسي أترمي في حضنك
وأحكي لك عن كل اللي بيحصلي
بابا نفسي أرجع البيت وأنا حاسة بالأمان
لأني ساندة ظهري عليك
إنتوا موجودين ومش موجودين
وحشتوني أوى

(تدخل الجدة وقد حناها الزمن لتوقظ حفيدتها زهرة)

الجدة : يللا يا زهرة حياتي يا زهرة قلبي، قومي يللا يا ست البنات .

زهرة : حاضر يا تيتة يا حبيبتي هقوم طبعًا ده النهاردة الخميس اليوم اللي بستناه كل أسبوع علشان أشوف ماما .

تيتة : كده برده يا زهرة وإنتي مش مبسوطة معايا يعنى؟

زهرة : ده كلام برده يا أجمل تيتة في الدنيا والله من غيرك مش عارفة كنت هعمل إيه، إنتي اللي أخدتيني في حضنك وأنا طفلة صغيرة بعد ما بابا وماما انفصلوا .

تيتة : كل واحد بياخد نصيبه يا حبيبتي .

زهرة : أيوة طبعًا يا تيتة ربنا ما يحرمني منك .

بس ما يمنعش إني نفسي في يوم ألبس شراب فردتينه شبه بعض، أو آكل الرز مفلفل، بس ولا يهمك إنتي برده أحلي تيتة .

(يرن تليفونها)

زهرة : أهلا يا ماما وحشتيني يا حبيبتي مال صوتك؟ إوعي تقولي إنك مش جاية نعم. ! أخويا الصغير سخن جدًا ومش هينفع تسيبيه لوحده خلاص يا حبيبتي أشوفك الخميس الجاي .

(وتضع الهاتف بخيبة أمل)

ليه كده يا ماما كنت محتاجة أشوفك أوى عندي كلام كتير كان نفسى أقولهولك :

نفسي يا ماما أقول بحبك وتسمعيني

ألعب وياكي واتنطط وتحضنيني

ولما اغلط بالحب يا ماما تعاقبيني

أحكي لك عن يومي وإنتي تفهميني

ولما أتعب إيديكي بلسم يداويني

نفسي أدخل جواكي محتاجة لحضنك يحميني

وأفضل مستنية ليوم الخميس لحد ما أشوف ماما، وحشتيني أوى يا ماما .

ماما : إنتي أكتر يا زهرة يا حبيبتى أنا آسفة على الأسبوع اللي فات غصب عنى أخوكي لسه بيبي وكان سخن جدًا وأنا مهلوكة طول الأسبوع بين شغلي والمذاكرة لإخواتك وشغل البيت .

زهرة : بس إنتي بتوحشيني أوى يا ماما وكتير ببقي محتاجة لحضنك.

ماما : معلش يا حبيبتى إنتي عارفة إخواتك صغيرين وبعدين أنا مطمنة عليكي مع تيتة هي بتحبك أوى وعمومًا أنا عاملالك مفاجأة.

زهرة : خير يا ماما؟

ماما : شوفي بقى يا حبيبتى إحنا هنتغدى برا وبعدين ندخل سينما.

زهرة : لا بقى سينما إيه أنا مش عايزة حاجة تشغلنى، عنك عايزة أفضل جنبك أشبع من تفاصيلك لحد ما أشوفك الأسبوع الجاي، مش بقولك بتوحشيني أوى يا ماما .

ماما : خلاص يا حبيبتى اتفقنا .

زهرة : ماما في سؤال محيرني إنتي حقيقي بتحبيني؟ طب لو بتحبيني ليه سيبتيني؟

ليه مش عايشة معاكي؟

ماما : زهرة حبيبتي إنتي دلوقتي كبرتي وهتقدرى تفهميني، العلاقة بيني وبين باباكي كانت خلاص وصلت لطريق مسدود مكنش ينفع غير الانفصال .

زهرة : وأنا يا ماما مفكرتوش فيا وإيه هيكون مصيري!!

ماما : أنا عارفة إنك ملكيش ذنب في الوضع اللي وصلنا له ده بس الحياة مش بتقف يا حبيبتي أنا إتجوزت وباباكي كمان إتجوز وكل واحد مننا بقى له أولاد تانيين لكن عمرنا ما نسيناكي يا زهرة سامحينا يا حبيبتي ، يمكن مكونش الأم اللي اتمنتيها لكن إنتي البنت اللي اتمنتها وانا فعلاً فخورة بيكى .

زهرة : ماما أنا فعلاً محتاجاكي جداً الفترة دي، في حاجة نفسي أطلبها منك.. ممكن.. ممكن لو سمحتي أعيش معاكى، حتي لو لفترة؟ نفسي أصحى من نومي ألاقيكي جنبي، أرجع آخر اليوم أحكيلك كل اللي حصل معايا، محتاجاكي يا ماما، محتاجة ماما .

ماما : خلاص يا حبيبتي جهزى شنطتك .

زهرة : بجد يا ماما ثواني ثواني بس وأجيب الشنطة، يااه أخيرا هبقي معاكي .

ماما : (تمسك الهاتف) أيوة يا حبيبي بقولك إيه معلش زهرة أعصابها تعبانة شوية ممكن تيجي تقعد معانا كام يوم؟

إيه؟ تقعد فين؟ في أي مكان مش مشكلة نعم؟ الولاد عندهم امتحانات والوقت مش مناسب .

طيب خلاص مش مشكلة تمام يا حبيبي أنا هتصرف .

(وتغلق هاتفها وهي تقول بصوت خافت) مش عارفة هقولها إزاي.

زهرة : أنا جهزت الشنطة يا ماما شوفتي بقي بسرعة إزاي .

(وتتعلق بذراعها)

ماما : (تفلت ذراعها من زهرة بخجل) معلش يا حبيبتي هنأجل الموضوع ده شوية، إخواتك عندهم امتحانات وإنتي عارفة هم لسه صغيرين محتاجين لي أذاكر معاهم، كان نفسى آخدك بس إنتى عارفة غصب عني، أنا مطحونة طول النهار بين شغلي وشغل البيت ومذاكرة الولاد .

زهرة : خلاص يا ماما مش مشكلة، أنا حتي مبسوطة هنا مع تيتة، اتفضلي حضرتك علشان متتأخريش على عمو وإخواتي .

وتمشي ماما وتسيبني وأنا حاسة إن كل جزء فيا بيصرخ ويشدني ليها، مع إني مش رقم واحد بالنسبة لها بس هي كل حاجة بالنسبالي، وأنا محتاجالها وللأسف مليش مكان في بيتها خلاص، بقولها بحسرة وقهرة لكن هي دي الحقيقة .

ويبجي بابا ... أهلا يا بابا وحشتني

بابا : هه يا زهرة عاملة إيه؟ والهانم مامتك ازيها؟ أوعي تكونى أخدتي منها فلوس؟

زهرة : أرجوك يا بابا كفاية كل مرة تسألني نفس السؤال وأجاوب على حضرتك نفس الإجابة، أنا مش محتاجة فلوس من ماما أنا محتاجة ماما فاهمني يا بابا .

بابا : خلاص تمام، بحب بس أطمن، وطبعًا أنا مش مخليكي ناقصك حاجة .

زهرة : صحيح يا بابا بتحيب لي أحسن لبس وبروح أفضل مدرسة لكن ناقصني حاجات كتير أهم من ده .

بابا : محتاجة فلوس؟ أزود لك مصروفك؟

زهرة : أنا مش محتاجة فلوس يا بابا محتاجاك إنت.. إنت وماما، محتاجة أنام بالليل وأنا متطمنة إنك جنبي، نفسي أقول لصحابي دلوقتي بابا جاي ياخدني، محتاجة أعيش معاك لو مش نافع أعيش مع ماما .

عارف يا بابا أنا أوقات كتير بقول لنفسي إن اليتيم مرتاح، مرتاح عني عالأقل هو معندوش أب ولا أم، وعارف إن ده قضاء ربنا، وقادر يتعايش مع الوضع المؤلم ده، وعارف إنهم في مكان أحسن بكتير من الدنيا دى، لكن أنا.. أنا محرومة من حضنكم وإنتو عايشين يرضى مين يا بابا ده يرضى مين؟

بابا : خلاص يا زهرة.. خلاص يا حبيبتى حضرى شنطتك هاخدك تعيشي معايا في البيت .

زهرة : (تقفز فرحًا) بجد يا بابا هتاخدني معاك بجد هعيش في حضنك خلاص .

ثواني يا حبيبي وأجيب الشنطة .

بابا : (يمسك هاتفه) أيوة يا حبيبتى.. بقولك زهرة أعصابها تعبانة شوية، وأنا قولت يعنى تيجى تعيش معانا حتى لو فترة نعم؟ تقعد فين؟ في أي مكان مش مشكلة إيه؟ الولاد عندهم بطولة ومش سايبين لك دقيقة فاضية ومعندكيش طاقة تتحملي مسئولية زيادة، طيب طيب خلاص ربنا يعينك أنا هتصرف .

زهرة : أهي الشنطة يا بابا مش قولتلك ثانية واحدة .

بابا : معلش يا زهرة هنأجل الموضوع ده شوية علشان طنط مشغولة جدًا اليومين دول إخواتك عندهم بطولة في السباحة، أنا كان نفسى آخدك معايا بس معلش أنا في شغلي طول النهار و... .

زهرة : (تقاطعه بخيبة أمل وصوت يخنقه البكاء) خلاص يا بابا مش لازم تبرر ولا يهمك ما إنت عارف إني مبسوطة هنا مع تيتة، اتفضل حضرتك علشان ما تتأخرش علي طنط وإخواتي .

نفسي أصرخ بأعلى صوت لكن الصرخة مخنوقة جوايا صرخة خرساء، إيه ذنبي بسأل نفسي السؤال ده مية مرة إيه اللي عملته وأنا طفلة عمرها سنة علشان بابا وماما يسيبوا بعض ويسيبوني؟ تعبت من السؤال اللي مش لاقية له إجابة .

وأكيد في أطفال زيي كتير بيسألوا نفسهم نفس السؤال، ممكن نكون عايشين كويس من وجهة نظركم لكن في الحقيقة إحنا ضايعين، تايهين، سقعانين حتى لو غطيتونا ببطاطين الدنيا كلها مش دفيانين، محتاجين حضن بابا وماما، سقعانين حنان ولمة عيلة

أنا ما ليش مكان لا عند ماما ولا عند بابا، طيب أنا هنا ليه؟

أنا هرجع المكان الوحيد اللي كنت فيه جنب ماما. المكان اللي محدش هيقدر يبعدني فيه عنها **(وتصرخ بأعلى صوتها)** هرجعلك يا ماما. ماما **(وتتجه للجهة الأخرى من المسرح)** بابا أنا محتاجالك يا بابا. ماما .

(وتجرى وتقع أرضاً وتتكور كالجنين في رحم الأم)

طاقة أمل

دى قدرات بنتنا وإحنا لازم نعترف بده

ملك مش مقصرة وهتفضل بنتنا وحبيبتنا

والملاك اللى منور بيتنا

بلاش نكسرها ونكون إحنا كمان ضدها

دى نعمة ربنا علينا والخير كله دخل بيتنا بعد ولادتها

خلينا نكون لها (طاقة أمل)

ياه أخيراً رجعت البيت وخلصت من كابوس المدرسة ده، يا سلام لو كان العالم من غير مدارس ولا امتحانات ولا درجات، ملك مستواكي وحش جداً، ملك لازم تركزي شوية، ملك استدعاء ولي أمرك لازم ييجي يسحب ملفك .

تعبت... تعبت

ملك مش جهاز كمبيوتر تحملوا عليه كل المواد والمعلومات ووقت ما تحبوا تضغطوا على زر التشغيل تطلعلكم كل المعلومات، أنا مش جهاز كمبيوتر، أنا انسانة، ممكن أنسى.. ممكن أغلط، بس خلاص المهم إن اليوم خلص، ألحق بقي أدخل أوضتي وأشخبط بألواني حبايبي محدش منهم بيقولي مستواكي وحش ولا لازم تركزي.

(تدخل ماما بقسوة)

ماما : إنتى رجعتى يا ملك حمد الله على السلامة .

هاه عملتي إيه النهاردة؟ اتفضلي قولي .

ملك (تتهته) : ا. ا شوية يا ماما .

ماما : يعني إيه شوية، حددى كلامك قوليلي إنتي أحسن ما أسمعها من المدرسين، اتفضلي قولي اتكلمي عكيتي الدنيا في مادة إيه النهاردة؟ علشان أعرف مين هيتصل بي يشتكيلي .

ملك (بلعثمة) : مدرس الرياضيات، ومدرسة الكيمياء، وكمان الجغرافيا .

ماما : يا نهارك أبيض كل دول، كملي إشجيني ومين كمان ؟

ملك : ومدرس الأحياء ومدرسة العربي .

ماما : كده بقى باقي مين؟ دى تقريبًا كل المواد إنتى فاشلة فيها كلها، أعمل إيه معاكى أنا تعبت .

ملك : (تضع يديها على أذنيها)

ماما : تعبت منك ومن كتر الشكاوي اللي بتجيلي من مستواكي الوحش في الدراسة، تقدرى تقوليلي أنا قصرت معاكي في إيه، أنا ولا باباكي، ده إحنا بنديكي دروس في كل المواد.. كلها!

ملك : أنا عارفة يا ماما **(وتختنق بالبكاء)**، وآسفة بس ده غصب عني صدقيني .

ماما : إزاي غصب عنك؟ ما إنتي لو بتركزى في مذاكرتك ودراستك ولو بتديها وقت زى ألوانك وشخبطتك مكنش ده بقى حالي، أنا مش عارفة إنتي إزاي كدا، ليه مطلعتيش زى إخواتك، أخوكي حسام ما شاءالله بكالوريوس هندسة السنة دي ومرتب على الدفعة، وأختك منة في طب الأسنان ومتفوقة في دراستها، أخوكي وأختك مشرفني وسط عيلتي وأصحابي، لكن إنتي للأسف خيبتي أملى فيكي.

ملك : آسفة يا ماما إني خيبت أمل حضرتك لكن ده غصب عني **(وتبكي)**

ماما : آدى اللي باخده منك مفيش غير العياط أنا تعبت.. تعبت، هدخل أحضر الغدا قبل ما يرجع بابا .

ملك : (بصوت منخفض) وأنا كمان يا ماما تعبت وعارفة إني مش زى حسام ومنة وعمري ما هبقي زيهم، لكن صدقيني أنا بحبك يا ماما وعمرى ما اتعمدت أخذلك أو أزعلك لكن غصب عنى، أنا بحاول.. بحاول كتير أبقي متفوقة زى إخواتى، لكن مش بقدر المواد بالنسبة لي زي الأشباح بتطاردني حتي في أحلامي، بتعب وأذاكر لكن إحساس الفشل في النهاية بيقتلني، والنسيان وحش بيهدني ويكسرني، كتير فكرت لو في عملية أبدل فيها مخي بمخ تاني يسعفني ويرحمني من اللي أنا فيه .

(يدخل بابا)

بابا : ملك حبيبة بابا رجعتي هاه عملتى إيه النهاردة؟

ملك : بابا حبيبي إنت اللى مهون عليا اللى أنا فيه ده كله، عملت كالعادة زي كل يوم كل المدرسين عايزين يكلموكم علشان يشتكوا لكم مني .

بابا : ولا يهمك يا حبيبة بابا بقولك إيه إديهم رقمي أنا بلاش رقم ماما، إحنا ستر وغطا على بعض ما تقلقيش هظبطهوملك .

ملك : (بابتسامة) هتقولهم ايه؟

بابا : هقولهم كله إلا ملوكة دي قلب بابا إنتوا فاهمين، إوعوا حد يضايقها أو يزعلها وإنتي عارفة بقي بابا مسيطر .

ملك : ربنا ما يحرمنى منك يا حبيبي إنت وإخواتى وألوانى، بحس معاكم اني إنسانة لكن ماما.

بابا : ماما بتحبك أوى يا ملك وعاوزاكي أحسن بنوتة .

ملك : عارفة يا بابا إنها بتحبني، ونفسها أكون ناجحة زى حسام ومنة بس ما ينفعش أكون نسخة من إخواتي، ربنا خلقنا مختلفين يا بابا .

بابا : فاهمك يا حبيبتى، ولا يهمك بكرة كل الناس تعرف وأولهم ماما مين هي ملك .

ملك : بكرة الساعة كام يا بابا! **(بسخرية) .**

بابا : بنت وبعدين، أنا بابا إوعي تنسي هدخل أنا بقي لماما .

ملك : (تتحدث مع نفسها بسكينة) ياه يا بابا لو كل البشر زيك في طيبتك وحنيتك .

(تدخل منة وحسام)

ملك : أهلًا يا حبايبى، البيت كان وحش أوى من غيركم، طب كنتوا تعالوا بدرى شوية .

منة : إيه يا ملوكة أخدتي محاضرة بعد الظهر؟

حسام : والله حاولنا نلحق بس المواصلات بقي، المهم قوليلي يا صغنن في حاجة واقفة معاكي في الرياضة؟

ملك : هو في حاجة قاعدة أصلًا في الرياضة كله واقف يا هندسة.

حسام : ولا يهمك يا صغنن هنقعد الواقف كله النهاردة بعون الله، ده إحنا جامدين أوي .

منة : وأنا بقي عليا الكيمياء والأحياء والفيزياء كمان يا ستي .

ملك : ربنا ما يحرمنى منكم معلش تعبتكم معايا .

حسام : وده اسمه كلام برده يا صغنن إنت تؤمر يللا بينا .

(يدخل الأب والأم)

ماما : إنت بتتكلم في إيه يا أحمد ما إنت مبتسمعش اللي بيتقال لي في التليفون، شكاوى شكاوى بنتك دون المستوى بنتك مش هتنجح، اسحبي ملفها.

بابا : وفي الآخر مش بتنجح؟

ماما : بالعافية يا أحمد .

بابـا : دى قدراتها يا هدى وإحنا لازم نعترف بده، البنت مش مقصرة بس دي قدرات ملناش إرادة فيها، دي بنتنا وحبيبتنا وإحنا شايفين انها بتحاول يبقي بلاش نكسرها ونزود مشكلتها .

ماما : وهيَ ليه مش زى إخواتها ماشاء الله عمرهم ما تعبوني .

بابا : حسام ومنة غير ملك، إنتي ناسية نقص الأكسجين اللي حصلها في الولادة وهو اللي أثر على موضوع الدراسة، دي إرادة ربنا بلاش نكون إحنا كمان ضدها، دى بنتنا وإحنا متقبلينها وبنحبها مهما كان مستواها .

ملك دى نعمة ربنا علينا والخير كله دخل بيتنا بعد ولادتها .

ماما : مش بنكر ده بس إنت متخيل الموضوع وصل لدرجة إيه، دول عايزيني أحولها دمج ! تخيل بنتي أنا أخت المهندس والدكتورة تبقى دمج، أودى وشي من عيلتي وأصحابي فين!

بابا : ولا يشغلني إطلاقاً كلام العيلة والأصحاب، ولا ياخد ذرة من اهتمامي، بنتي ونفسيتها رقم واحد بالنسبة لي .

وبعدين إيه المشكلة لما تبقى دمج، معلش مش بحب الكلمة دي خليها تأخر دراسي دى قدراتها ولا يعيبها في شيء، لكن على المستوى الإنساني بنتنا أجمل بنوتة وأطيب قلب .

ماما : عارفة يا أحمد وفعلاً ملك مثالية في كل حاجة عدا موضوع الدراسة .

بابا : هدى أنا منحتش في الصخر واشتغلت كل حاجة لحد ما طحنتني الدنيا علشان ولادى وفي الآخر كل اللي أطلع به شهادات ورق أعلقها على الحيط، لأ ولادى مش مجرد ورق، أنا تعبت علشان إبني أو بنتي يكون إنسان أفتخر بيه، إنسان يا هدى ينفع نفسه وينفع بلده، علشان لما أقابل وجه كريم أقوله يا رب أنا اجتهدت إني أحافظ على الأمانة اللي أكرمتني بيها .

ماما : كفاية يا أحمد أرجوك.. أنا أد كده وحشة .

بابا : لا مش كفاية يا هدى، طب فاكرة كنتى بتعيطي أد إيه وتدعي ربنا يخليهالنا .

ماما : أيوة يا أحمد فاكرة فاكرة .

بابا : خلينا نفرح بعطاء ربنا .

(تدخل ملك)

ملك : وأصحي تاني يوم علشان أروح المدرسة، ما هو لازم أروح.. مضطرة أروح .

ماما : صباح الخير يا أجمل ملوكة .

ملك : (باندهاش) أجمل ملوكة!! دى أنا !! ماما إنتي كويسة! فين محاضرة الصباح !!

ماما : حقك عليَ يا حبيبتي، أنا عمرى ما هزعلك تاني ولا هضغط عليكي، أنا عارفة إنك بتجتهدى ومش بتقصرى ومهما كانت نتيجتك أنا راضية بيها وفخورة بيكي يا ملاك بيتنا .

ملك : ماما قوليلي اني مش بحلم، ياه يا ماما أنا دعيت ربنا امبارح كتير أوي إنك متزعليش مني وتحبيني .

ماما : يا حبيبتي يا بنتي **(تحتضنها) .**

ملك : مع السلامة يا أحلي ماما، أنا نازلة المدرسة .

(تدخل معلمة الرسم)

معلمة الرسم : فين الطالبة ملك أحمد؟

(تخرج ملك بتثاقل)

ملك : أيوة يا ميس اتفضلي رقم بابا .

معلمة الرسم : رقم بابا ! بس أنا مطلبتش منك الرقم لسه .

ملك : ما أنا خلاص اتعودت يا ميس، وحضرتك أكيد عايزة تكلميه علشان تشتكي من مستوايا .

معلمة الرسم : أنا فعلًا عايزة أكلمه بس علشان أقوله شكرًا لأنك جبت لنا أجمل فنانة، وأستأذنه إن رسوماتك هنشارك بيها في معرض للفنانين في مكتبة إسكندرية .

ملك : نعم! حضرتك بتقولي إيه!! أنا فنانة؟ أنا ملك أحمد حضرتك متأكدة؟ تقصديني أنا؟ أنا مش مستوعبة اللي بسمعه .

معلمة الرسم : أيوة بقصدك إنتي بجد رسوماتك رائعة، إيدك إيد فنانة محترفة مش إيد طالبة في أولى ثانوي، إنتي بينتظرك مستقبل كبير في مجال الرسم .

ملك : أنا متشكرة جدًا لحضرتك، بجد حضرتك مش متخيلة كلامك ده عمل إيه معايا .

أنا أخيراً لقيت نفسى.. أخيراً لقيت ملك .

أخيراً حسيت إني ناجحة في شيء .

أنا موجودة أيها العالم .

أخيراً لقيت نفسي.. من النهاردة أنا بحب الدنيا والمدرسة حتى المدرسة هحبها .

(وتجري في المكان وتنادى بأعلى صوتها)

ماما. ماما حبيبتي. بابا حبيبي يا بابا، حسام يا حسام يا منة يا حبيبتى. أنا خلاص لقيت نفسي.. أنا لقيت نفسي .

أخيراً شوفت طاقة أمل ...

أين طفولتي

تاهت طفولتي وتلاشت

في زحام الكتب والأقلام

فنسيت أني طفلة

أنا مين!! ما أنتم شايفين بنت صغيرة من بين ملايين تعبت زهقت طهقت، وأنتم شايفين وسامعين وإيديكو على خدودكم حاطين، ليه يا بنتي؟ ليه يا قطة! بس يا عم جبتوا لي جلطة هييه وأقول إيه ولا إيه .

دى حاجات زادت عن الحد يا بيه ..

تعرف حضرتك تعرفى سيادتك كان نفسى في إيه ..

كان نفسى أكون طفلة أيوة متستغربوش ..

كان نفسى أكون طفلة مش طفلة في الشكل بس، طفلة في المشاعر طفلة في الحرية .

طفلة.. مجرد طفلة عايشة حقيقة طفولتها مش رايحة جاية شايلة على ظهرها شنطتها، حنت ظهرها وكعبلت خطوتها .

أول ما دريت لعقلي جروني على حضانة فيها دادة دايماً غضبانة وميس تعبانة وزهقانة، إنتي يا بنت إنت يا ولد، اسكتي يا بنت اسكت يا ولد، اكتبي يا بنت اكتب يا ولد .

وكتبت. كتبت. كتبت لحد ما تعبت، وصدقوني لحد ما كرهت الكتابة، وياما جالي مغص آه يا بطني، أو جبت أنا المغص علشان أخلص من الحضانة .

لكن في الآخر كنت بنزل كل يوم، كانوا بيخنقوا جوايا الطفولة.. خنقوها جوايا.. خنقوها جوايا.. وحرموني، ودخلت المدرسة أقولكم سر وياريتني ما دخلتها برا سورها الفرحة سيبتها .

الأستاذ من أول يوم صباح الخير يللا يا حلوة إكتبي، يللا يا شاطرة اكتبي يللا يا بطة اكتبي

اكتبي اكتبي اكتبي اكتبي تعبت، هو أنا جاية الدنيا علشان اكتب نفسي. نفسى ألعب .

تعرفوا أقولكوا سر كنت بحلم أكون لاعبة جمباز مشهورة، أيوة كان حلمي ألاقي في مدرستي ملعب كبير ومدربين للألعاب الرياضية، هص اسمعوا ده جرس الفسحة دلوقتي حصة الألعاب هييه هييه هنلعب هنلعب .

صفا : ميس ميس نفسي ألعب يا ميس أنا بعمل حركات جميلة .

ميس الألعاب : لعبت عليكي نفسك، إنتي وهو وهي إنتوا جايين المدرسة علشان تلعبوا ولا إيه، اقعد يا ولد اسكتي يا بنت، تعالي هنا (وتمسكها من أذنها) مين علمك الحركات دى يا بنت، إنتي مش عارفة إن دى مدرسة محترمة ولا إيه، حركات إيه وجمباز إيه، اقعدى يا بنت، بنت بقولك إيه انا حامل وتعبانة، آه يا بطني.. آه يا ظهري يا آنا .

صفا : لحد ما ماتت في موهبة الرياضة .

وياما كان نفسى وأنا في المدرسة إني أقعد، متستغربوش أيوة كان نفسى أقعدفي الديسك وأنا مرتاحة مش مزنوقة مفعوصة بين بنتين مليانين، وفصلي قولوا فيه خمسين ستين سبعين قاعدين زيي مزنوقين مش فاهمين .

وكان نفسي كمان وأنا في المدرسة.. يا نهار !! كان نفسي أدخل الحمام وأنا مش حاطة منديل على مناخيري .

وده اللي بيحصل في المدرسة، ما بالكم بقي باللي بيحصل في البيت، أروح البيت تقابلني ماما .

ماما : إنتي جيتي يللا بسرعة غيرى هدومك، ومش هتلحقي تاكلي لان الأكل لسه على النار متقاطعينيش، أنا ما اتاخرتش بابا هو اللي اتأخر لحد ما جاب الغدا بتبرطمى بتقولي إيه؟ آه بحسب .

ماما : يللا خدى شنطتك وروحي على درسك .

صفا : الله شنطة تاني انا تعبت تعبت .

ماما : إيه ده يا بنت عيب كده، إنتي كده مهملة عايزة تبقي خايبة ولا إيه، آه يا ميلة بختي يا أنا يا أمه، عايزة الجيران يشمتوا فيا ولا قرايبي يضحكوا عليا ولا إيه؟

صفا : وأشيل الشنطة وأروح الدرس، أخدت إيه مش عارفة.. كتبت إيه مش فاكرة.. الكتابة كتير متعدوش والمواد أكتر ما تسألوش .

وأرجع البيت يا سلام ما أصدق، أرجع البيت ألاقي مين؟ ألاقي مين؟ ألاقي بابا .

صفا : بابا بابا وحشتني وحشتني أوى يا بابا مشوفتكش طول النهار أنا تعبت أوى يا بابا .

بابا : هه يا حبيبتى عاملة إيه بخير ؟ وأحوالك إيه تمام ؟ الأولي طبعا أنا بنتي لازم تبقي الأولى، عايز أفتخر قدام زمايلي في الشغل، ألا بالمناسبة إنتي في سنة كام السنة دي؟

صفا : في سنة كام السنة دي !! مش فاكرة يا بابا .

بابا : مش مهم.. مش مهم المهم إنك تبقي كويسة .

صفا : بابا نفسي .

بابا : هه يا حبيبتي نفسك في إيه؟ شيكولاتة بسكوت مصاصة هه، نفسك في إيه وأنا أجيبلك كل اللي نفسك فيه الشهر الجاي إن شاءالله .

صفا : الشهر الجاي!! بابا نفسي أتفسح معاك، نروح جنينة نركب ملاهي نتنطط ونفرح.

بابا : بس كده من عينيا يا حبيبتي، في أجازة آخر السنة إن شاءالله، بس إبقي فكريني هه أوعي تنسي .

صفا : هه عرفتوا ليه أنا مش طفلة .

خنقتوا الطفولة جوايا

وحولتوا حياتي لقلم وجومة وبراية

يا ناس يا هوو حد يحس بيا حد يقف معايا

كان نفسى في كورة وعروسة صعبة هي الحكاية

مش طالبة مصروف زيادة

ولا عايزة أعيش في سراية

طالبة شوية حنية محتاجة منكو الرعاية

إحيوا طفولة اتخنقت اتقتلت بإيديكو جوايا

الباب الثاني

مواقف تربوية

هيا نتعلم قيمة جميلة

أو خلق رفيع

هيا نسلط الضوء معاً على سلوكٍ خاطئ

قد نقع فيه دون أن نشعر

تعالوا لنمر سوياً بمواقف تربوية

أنا محتاجلك

سارة : إيه يا بنات عاملين إيه.

مريم :الحمدلله يا سارة إنتي جاهزة ولا لسه ؟

سارة : جاهزة ليه عندنا خروجة ولا إيه هنتفسح أنا فعلاً طالبة معايا النهاردة خروجة.

مريم : خروجة إيه يا سارة، إنتي لحقتي تنسي النهاردة يوم اليتيم.

سارة : يبيه يوم اليتيم إيه بقولك زهقانة محتاجة أغيرعايزة أتفسح.

مريم : إحنا كل ما بنزهق بنقدر نتفسح سواء مع بعض أو مع بابا وماما، تعالي نجرب إننا نفرح الأطفال الأيتام حتى لو يوم واحد.

سارة : وأنا مالي بالأيتام هو أنا ناقصة غُلب ياربي بقولكم إنتوا صحابي و انا زهقانة.

بسملة : وعلشان إحنا صحابك بنقولك تعالي معانا، تعالي جربي ترسمي الضحكة على وجوه مسكينة اتحرمت من العطف والحنان والعيلة.

مريم :علشان إحنا صحابك هتيجي معانا يمكن نحس و لو شوية بالنعم اللي عندنا و عُمرنا ما بنحمد ربنا عليها.

سارة : يا جماعة أنا معنديش روح ولا وسع للمواضيع ديه فككم مني خلاص، روحوا إنتوا صدقوني مش زعلانة يعني ممكن أقعد على الفيس شوية أهو أضيع الزهق.

بسملة : طيب خلاص الموبايل معاكي، وهتقعدي على الفيس براحتك بس تعالي معانا.

مريم : صدقيني محدش هيضايقك.

سارة : بس بقولكم إيه يا ولاد اللي في دار الأيتام دول مليش دعوة بيهم خالص.

بسملة : اتفقنا.

سارة : لو حد ضايقني أنا مش هسكت.

مريم : تمام تمام يلا بينا.

(يجلس الأطفال على مقاعد صغيرة تدخل مريم وبسملة بحب و فرحة و يحتضنوا الأطفال و يلعبوا معاهم بينما تدخل سارة وهي مشمئزة و غاضبة).

تقترب طفلة من سارة...

الطفلة : ممكن تلعبي معايا

سارة : مين بتكلميني أنا.. بس أنا.... .

الطفلة : أنا اسمي فرح إنتي اسمك إيه.

سارة : أنا سارة.

فرح : إنتي ليه زعلانة يا سارة؟ مش عايزة تلعبي معايا.

سارة : لا ابداً يا حبيبتي.. أنا....أنا هلعب معاكي.

فرح : بس بشرط هنادي كل صحابي يلعبوا معاكي.. إنتي جميلة أوي.

سارة : خلاص يا حبيبتي ناديهم كلهم... ناديهم يا فرح قولي لهم سارة بتحبكم كلكم، سارة مش هتسيبكم تاني دايماً هكون معاكم.

(يلعبو جميعا بفرح وسعادة) (أغنية و بنحبك يا دنيا بجد)

جالي موبايل

تدخل جنات و هي سعيدة بالموبايل الجديد.

جنات : ياه أخيراً جالي الموبايل اللي كنت بحلم بيه لو تعرف أنا تعبت قد إيه لحد موصلتلك **(تنظر للموبايل)**، إنت عارف أنا تقريبًا مكنتش بنام عشان أحقق أفضل نتيجة وبابا يجيبك ليا يا حبيبي... أعمل إيه...أعمل إيه أنا فرحانة أوي نفسي أعمل بيك حاجات كتيرة.

يدخل الشيطان :

- هاها.. هاها تعاليلي بقى وأنا أقولك تعملي إيه بالموبايل الجديد.

جنات : إيه هه... إيه أعمل بيه إيه.

الشيطان : أهم حاجة تنزلي الفيس بوك و التيك توك والانستا واليوتيوب والفايبر عليه وبسرعة.

جنات : فعلاً.. أنا هعمل كده .

الشيطان : آه مش عايزين نضيع وقت، لازم كل الناس تعرف وبسرعة إنك جالك موبايل جديد.

جنات : تمام تمام بس الفيس مش هيعطلني عن المذاكرة.

الشيطان : لا ابداً – خالص بالعكس و خليه حتى وقت الفراغ ده هيساعدك على المذاكرة.

جنات : يساعدني إزاي.

الشيطان : أيوة طبعاً إنت مش هتتكلمي مع زمايلك.

جنات : آه.

الشيطان : وهو فيه أكتر من كدة مذاكرة.

جنات : بس ماما هتزعل مني هتقول إنتي كدة هتضيعي وقتك.

الشيطان : الحاجة سيبي الموضوع ده عليا قولي لها إنك منزلة برنامج الترجمة و ده طبعاً هيساعدك في المذاكرة.

جنات :بس ده مش حقيقي.

الشيطان :يعني هي الحاجة هتعرف إنتي بتترجمي ولا قاعدة على الفيس بوك ، بلاش حتى أقولك حاجة أحسن قوليلها بدخل منه على اليوتيوب و بشوف شرح الدروس يعني إنتي هتغلبي ولا أنا هأعلمك... لازم تتحركي شوية.

جنات : أسيف طيب أرقام زميلاتي.

الشيطان :بنات بس .

جنات : آه طبعاً بنات بس.

الشيطان : إيه ده و فيها إيه لما تكلمي ولاد إنتي عايزة زمايلك يقولوا عليكي معقدة ولا إيه خلي عندك ثقة في نفسك.

جنات : لأ طبعاً أنا عمري ما عملت كده.

الشيطان : جربي مش هتخسري حاجة وبعدين يا ستي اتكلمي معاهم بكل احترام .

جنات :بس ماما و بابا واثقين فيه.

الشيطان :يعني هما هيشوفوكي عيشي حياتك وعيشي سنك.

جنات :لأ مش هيشوفوني بس فيه اللي عينه ما غفلت عني بيشوفني في كل مكان وفي كل لحظة ربنا... الرقيب.

الشيطان :(يمسك برأسه يتأوه.. آه.. آه).

جنات :عرفني الحلال و عرفني الحرام و ساب لي الحرية الكاملة في الاختيار وأنا مش همشي إلا بأمره و مش هبعد عن طريقه.

الشيطان : آه.. لأ.. لأ.

جنات : وبابا وماما اللي إدوني ثقتهم لازم أكون قدها ولازم أشرفهم وأحافظ على نفسى كويس ،علشان أكون جديرة باحترامهم و جديرة باحترام نفسي واحترام الناس و هصبر لحد ماربنا يرزقني بالحلال، أنا حاجة غالية وثمينة لازم أصون نفسي أنا (**مش رخيصة**).

الشيطان : لأ اسمعي الكلام.

جنات : أنا عرفتك إنت الشيطان.

جنات : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

الشيطان : آه....آه.....و يهرب.

جنات : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... يارب ثبتني واعصمني واحفظني.

كن نظيفاً

تدخل سلمى و هي ممسكة بقصافة و تنحت بها في الحائط

ميرنا : إيه ده .. بتعملي إيه يا سلمى.

سلمى : أبدًا بكتب اسمي على الحيطة.

ميرنا : و بتنحتيه في الحيطة كمان.. ليه؟

سلمى : إيه يا بنتي هيكون ليه يعني .. ذكري.

ميرنا : و ده ليه بقى؟

سلمى : إنتي عبيطة يا بنتي ..لازم كل الأجيال اللي تدخل المدرسة بعدينا تعرف إن سلمى كانت في المدرسة هنا (بالفخر).

ميرنا : كل الأجيال تعرف ده يعني باسمك الي هتبوظي بيه شكل الحيطة.

سلمى : آه طبعاً.. وبعدين اسمي بيجمل الحيطة مش بيبوظ شكلها.

ميرنا : اسمك جميل طبعاً بس إنتي ممكن تخلي الأجيال اللي جاية تعرف إن كان فيه سلمى هنا بحاجات تانية كتير وأعظم من إنك تشوهي الحيطة باسمك.

سلمى : أشوه الحيطة ! وإيه بقى الحاجات الأعظم ديه.

ميرنا : اعملي حاجة تفضل باقية في المدرسة.. وسيلة تعليمية مثلا تفيدي بيها زمايلك و اللي ييجوا من بعدك و اكتبي عليها اسمك يا ستي ...ارسمي لوحة جميلة زيني بيها المدرسة ديه الحاجات اللي ذكرى.

سلمى : تصدقي إنتي بدأتي تأثري فيا شوية كده يعني بس مش كتير (تاكل شيبشي).. تاخدي شيبسي يا ميرنا.. ولا مش بتحبيه..

(وترمي الكيس على الأرض)

ميرنا : إيه اللي بتعمليه ده يا بنتي؟ ما الباسكت قدامك أهو.. ليه مُصرة تشوهي شكل المدرسة؟

سلمى : نعم؟ يعني هو كيس شيبسي اللي هيبوظ شكل المدرسة؟

ميرنا : إحنا كام طالبة هنا في المدرسة تفتكري؟

سلمى : مبعدش يا جيمي.. سوري قصدي يا ميرنا ..هم كتير.

ميرنا : فعلاً كتير حوالي ١٥٠٠طالبة.

سلمى : يا لهوي!!

ميرنا : لو كل واحد منهم رمت كيس شيبسي أو بسكوت تخيلي شكل المدرسة هيبقى إزاي.

سلمى : دي مش هتبقى مدرسة ..دي هتبقي مقلب زبالة يا أمه.

ميرنا : أهو إنتي قولتي بنفسك.

سلمى : يا أختي ما كله بيعمل كده.

ميرنا : تعالي نبدأ بنفسنا و نعرف زميلاتنا و نرجع العادات الجميلة، تاني زي النظافة .

سلمى : عندك حق والله يا أختي..ده أنا لما بدخل الحمام بتعب نفسيًا من اللي البنات بيعملوه فيه.

ميرنا : المهم إنتي بتحافظي على نظافته بعدك ولا لأ،

سلمى : أنا!! لأ طبعاً..وأنا مالي.

ميرنا : تاني يا سلمى.. تعالي نبدأ بنفسنا إن شاء الله هنعمل فرق.

ده ربنا بيقول : "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

سلمى : ماشي يا ميرنا خلاص ..مش هكتب تاني على الحيطة أوعدك..بس هي فين هي فين؟؟

ميرنا : هي إيه.

سلمى : التختة بتاعتي عشان أكتب عليها اسمي ذكرى وكده يعني

ميرنا : تاني يا سلمى تاني.. !!

كوني صريحة

منى : (تدخل وهي تبكي بصوت مرتفع)

جنة : إيه يا منى مالك في ايه؟

منى : خلاص مفيش فايدة.....مفيش فايدة.

جنة : مفيش فايدة ليه و على إيه؟

منى : أنا هسقط خلاص هسقط مفيش كلام.

جنة : ليه بس كده يا منى متقوليش كده إنتي ممتازة ما شاء الله.

منى : دا كان زمان أيام الإبتدائي و بصراحة الابتدائي حمادة والإعدادي ده حمادة تاني خالص .

جنة : اهدي بس يا منى و تعالي نتكلم بالعقل شوية، إيه المادة اللي عندك فيها مشكلة؟

منى : كلهم كل المواد آه يانا هسقط يانا.

جنة : مش معقول أنا شايفة غير كدا.

منى : مين قالك ها؟ قوليلي مين الباردة من زمايلنا اللي تقول عليا بذاكر ولا مدرس مين اللي قال عليا كدا.

جنة : إيه يا منى مفيش حاجة من ده خالص كل ما في الموضوع إني شايفة مستواكي كويس.

منى : كويس فين أنا مش بفتح كتاب وعشان أكون صريحة معاكي ولا كراسة يييييييييييه هسقط هسقط.

جنة : طيب ليه في حاجة شغلاكي عن المذاكرة؟ في مشكلة في البيت مثلا؟

منى : أيوه ماما و بابا منفصلين ودايماً في مشاكل.

جنة : لا حول ولا قوة إلا بالله.....عموماً الظروف دي ماتخليهاش تحبطك بالعكس خليها حافز عشان تبقى حاجة و تتغلبي على ظروفك.

منى : آه ياني انت بتذاكري يا جنة؟

جنة : الحمدلله بحاول أعمل اللي عليا و التو فيق دا من عند ربنا..... بس أنا واثقة إنه مش هيضيع تعبي.

منى : بتذاكري كتير صح ؟ شكلك بتدحي كتير؟ دا إنتي حتى انكمشتي من كتر المذاكرة.

جنة : والله بعمل اللي أقدر عليه... لكن في الآخر النتيجة دي بتاعت ربنا مش بتاعتي.

منى : انا مش متخيلة إن الامتحانات خلاص قربت كل ما أفتكرها أكتئب يييييه يييييييه هسقط هسقط .

جنة : خلاص يا منى اهدى و اللي إنتي محتاجاه أنا تحت امرك.

منى : لا مش عايزة أتعبك.

يوم الامتحان

منى : الحقيني يا جنة هسقط.....هسقط.

جنة : بس يا بنتي تفاءلي كدا وهدي أعصابك ربنا معانا.

منى : (تجلس وتُجيب بسرعة و تكتب كثيراً وتتلفت حولها وهي تحجب إجابتها)

جنة : (تجلس تجيب بهدوء وطمأنينة)

المراقب يجمع الورق

منى : آه ياني هسقط.....هسقط

جنة : ليه يا بنتي انا شايفاكي بتكتبي طول اللجنة.

منى : كله غلط يا لهوي هسقط

المدرس: جنة ٥٠/٥٠ ،، منى ٥٠/٤٥.

منى : ليه...ليه! دا انا مسبتش سؤال الا لما جاوبته دا أنا حافظة الكتاب صم! دي الكتب اتقطعت من كتر المذاكرة.. ليه يا ربي كدا ليه!! دا أنا حفظت حتى الإرشادات اللي في ظهر الكتاب ليه يا ربي.

جنة : علشان كان لازم تكوني صريحة...ليه تتلاءمي و تخبي!! إحنا هنا اخوات مش أعداء.

(يأتي والدها ووالدتها لإصطحابها من الامتحان)

جنة : حتى دي كمان كنتي بتكدبي فيها !!

آسفة يا ماما

الأم : يللا يا ميرنا اصحي يا حبيبتي هتتأخرى على المدرسة.

ميرنا : لو سمحتي عايزة أناااام.

الأم : إنتي نمتي كفاية يا حبيبتي يللا ميعاد المدرسة.

ميرنا : مدرسة إيه وغُلب إيه سيبيني أنام.

الأم : معلش يا روح ماما (**وتقبل جبينها**).

ميرنا : إيه ده ع الصبح كده إنتي مبتزهقيش؟

ماما : عمرى ما أزهق منك يا حبيبتى ده إنتى بنت عمري.

ميرنا : يبيه هنبدأ الاسطوانة دى تاني عارفة إنك مخلفتيش غيرى حفظناها خلاص.

الأم : طيب يا حبيبتي يللا علشان متتأخريش.

ميرنا : يا ماما أنا صحيت خلاص بصي عينيا مفتحة أهه.

الأم : أنا حضرت الفطار يا ميرنا.

ميرنا : (**تقاطعها**) مش هفطر سمعتيني مش عايزة يا ستي.

الأم : أنا صليت الفجر ومستنياكي نفطر سوا حتى مخدتش الدوا بتاعي.

ميرنا : وأنا مالي أنا مطلبتش منك تستنيني افطرى إنتي.

الأم : خلاص يا حبيبتي خدى سندوتشاتك طيب.

ميرنا : إيه جبنة وحلاوة زى كل يوم؟

الأم : معلش يا ميرنا ده اللي بقدر عليه يا حبيبتي.

ميرنا : وأنا مالي نفسي اكل زى بقية أصحابي.

ميرنا : برجر، شاورما، بوفتيك.

الأم : حاضر يا حبيبتي ربنا يرزق بابا وأعملك اللي نفسك فيه.

ميرنا : وياريت جات على الاكل بس، أهو ده محدش بيشوفه لكن شكلي ومظهري.

الأم : وماله مظهرك ده إنتي بسم الله ماشاء الله أجمل زمايلك.

ميرنا : عارفة إني أجمل زمايلي لكن أقلهم في اللبس.

- عايزة لبس جديد سمعتيني ؟ محتاجة لبس.

الأم : حاضر يا ميرنا أنا عاملة جمعية لما آخدها أجيبلك منها اللي إنتي عايزاه.

ميرنا : أهو إنتي قولتي لما أقبض الجمعية ليه مش كل لما أحب حاجة مجيبهاش على طول ليه؟ جاوبيني ليه!

الأم : يا بنتي إحنا أحسن من غيرنا احمدى ربنا، شوفي الناس اللي في الشارع معانا إحنا أحسن منهم كتير.

ميرنا : وليه أشوف الناس اللي في الشارع؟

- شوفي إنتي الناس اللي راكبين عربيات وبيصيفوا في أوروبا ولا في الساحل الشمالي ولا في العلمين إحنا مش زيهم ليه؟

الأم : يا بنتي ربنا قسم الأرزاق، وكل الناس في النهاية زى بعض منهم اللي إداله المال، ومنهم التعليم، ومنهم الجمال.

- ولازم كلنا نرضى بعطائه وفضله علينا وإحنا الحمدلله مستورين.

ميرنا : خلاص يا ماما خلاص حفظت الكلمتين دول صدقيني قدموا أوى، بقولك إيه أنا مش رايحة المدرسة النهاردة.

الأم : ليه بس يا ميرنا هيفوتك حاجات كتير يا بنتي.

ميرنا : اهو مليش مزاج أنزل النهاردة.

الأم : طيب يا ميرنا تساعديني بقي في تنظيف البيت.

ميرنا : يييييييه بقولك مليش مزاج أنزل يبقى أكيد مليش مزاج أعمل حاجة وخصوصًا تنظيف البيت سيبيني بقي أنام.

(وتنام ميرنا وبينما هي نائمة ترى أمها وهي تنظف البيت بإرهاق وتثاقل ثم تضع يدها على صدرها الأيسر وتسقط أرضًا)

ميرنا : ماما... ماما لا يا ماما أرجوكي قومي يا ماما أنا آسفة.. أنا جيت أهو أساعدك.

يا ماما يا جميلة يا أحن إنسانة في الدنيا

- عمرى ما سمعتك بتشتكي عمرى ما شوفتك بتطلبي حاجة لنفسك.
- دايمًا راضية ومبتسمة وأنا... أنا دايمًا ساخطة ومش راضية وإنتي دايما صابرة عليا.
- دايما بزعلك، عمرى ما قولت لك إني بحبك.
- ماما أنا بحبك، بحبك أوى يا ماما.
- أرجوكي متسيبينيش لوحدى.
- أنا آسفة يا ماما سامحيني.
- ياريت تسامحيني، سامحيني يا أحن وأطيب قلب.
- أنا آسفة يا ماما

الأم : مالك يا ميرنا مالك يا حبيبتي سلامًا قولاً من ربٍ رحيم.

ميرنا : إيه ده ماما حبيبتي ده كان حلم الحمدلله.

- الحمدلله يا ماما إنتي كويسة.
- ماما أنا آسفة يا حبيبتي سامحيني.

ورجعنا المدرسة

سهيلة : صباح الخير يا **هاجر** ...عاملة إيه؟

هاجر : الحمدلله بخير خلاص بدأت الدراسة بسرعة رهيبة.

سهيلة : ومالك بتقوليها بحزن كده؟

هاجر : طبعاً بحزن .. هو الصحيان بدري للأسف و النوم بدري غصب عني (حسبي الله و نعم الوكيل) والمذاكرة والدروس كل ده مش بيجيب الحزن.

سهيلة : سيبك إنتي كفاية إن إحنا هنا إخوات و زمايل.

هاجر : عارفة يا ستي والله إنتو فعلاً كلكم وحشتوني بس يا سهيلة الأجازة حلوة نوم كده وراحة.

سهيلة : أنا عارفة إن الدراسة مُتعبة وصَعبة بس هي دي الوسيلة اللي هتخلينا نحقق هدفنا اللي طول عمرنا بنحلم بيه،

- إنتي بقي نفسك تعملي ايه؟

هاجر : نفسي آكل، أيوة الصراحة نفسي آكل وأتفرج على مسلسلات تركي وأنام.

سهيلة : اللي هينام مش هيوصل يا هاجر ،وأنا عارفة إنك نفسك تكوني حاجة.

هاجر : فعلا أنا طول عمرى بحلم أكون (بس ما تستغربيش) بحلم أكون مدرسة أطفال، أعاملهم كويس وأوصلهم المعلومة بطريقة جميلة

سهيلة : وأنا يا هاجر طول عمرى بحلم أكون باحثة وتكون لي إضافة جديدة في البحث العلمي تخفف آلام مريض أو تحقق حاجة للناس... نفسي.

هاجر : عندك حق يا سهيلة الطموح ده حاجة جميلة أوى.

سهيلة : يلا بينا إحنا كده هياخدنا الطموح زيادة ونتأخر على الحصة.

هاجر : يلا بينا.

شوف جمال اللى حواليك

(تدخل هبة وهي تضحك بهيستيريا)

جنة : إيه يا هبة مالك في إيه؟

هبة : (تواصل ضحكها) مش ممكن لبس ميس نهى النهاردة لأ بجد لوكال جدًا، إيه ده هيا مش بتبص لنفسها في المراية قبل ما تنزل بدل ما تخلينا مش ماسكين نفسنا من الضحك كده، ياه على الضحك.

جنة : بس يا بنتي مش كده اهدى.

هبة : لا أصلك مشوفتيش الجيب بتاعها ولا الشوذ حاجة تحفة بجد.

جنة : خلاص يا هبة.. خلاص بلاش ميس نهى إنتي عارفة إنها أكتر حد بيشرح كويس في المدرسة.

هبة : أنا مليش دعوة خالص بشرحها يا جنة.

جنة : دي أهم حاجة بالنسبالنا، لكن أي حاجة تانية تخصها هي.

هبة : يا بنتي إحنا في مدرسة بنات، فاهمة يعني إيه؟ وهي لازم تراعي ده كويس.

جنة : إنتي كده بتبالغي بصراحة.

(تدخل شهد) ...

شهد : إيه يا بنات صباح الخير عاملين إيه؟

(تراها هبة تنفجر في الضحك)

جنة : بس يا هبة عيب كده في إيه؟

شهد : في حاجة يا هبة! بتضحكي ليه لما شوفتيني؟

هبة : آسفة يا شهد مفيش حاجة، مش قادرة يا ربي.

جنة : خلاص يا هبة من فضلك كده كتير.

هبة : هي مسمعتش عن حاجة اسمها جيم ولا إيه، تلاقيها مخلصة أكل البيت كله.

شهد : على فكرة يا هبة أنا سمعتك، وسمعت طبعاً عن الجيم بس من غير ما تضحكي وتسببي لي الأذى النفسي ده.

- كان ممكن تسأليني بأسلوب ألطف من كده من غير ما تجرحيني. احنا زمايل يا هبة يعني إخوات.

هبة : آسفة يا شهد بجد آسفة غصب عني.

جنة : معلش يا شهد متزعليش إنتي عارفة إحنا بنحبك أد ايه وكل الفصل بيحترمك لإنك فعلاً إنسانة جميلة.

شهد : شكراً يا جنة، أنا عارفة إنك راقية وعمرك ما زعلتي حد، بس أحب أقولك يا هبة إن زيادة وزني مش سببها الأكل خالص، أنا عندى مشكلة في الغدد وبتعالج منها والدكاترة بيقولوا إني هتحسن إن شاء الله.

هبة : معلش يا شهد غصب عني والله.

شهد : وعلي فكرة يا هبة باباكي مسؤول عن البوفيه في الشغل عند بابا وأنا عارفة من زمان وعمرى ما فكرت أقول لحد من زمايلنا ولا حتي أقولك علشان ما أجرحكيش وأحافظ على مشاعرك

هبة : إيه ده إنتي عرفتى!! بجد أنا آسفة وأرجوكي يا شهد محدش من البنات يعرف أرجوكي.

شهد : متقلقيش يا هبة لو كنت عايزة أعرف البنات كنت قولت لهم من زمان لكن أنا بحبك، إحنا زمايل وإخوات لازم نخاف على بعض، ونحترم بعض، ونقدر ظروف بعض.

جنة : أيوة يا هبة ومدرسينا زى بابانا ومامتنا تحبي حد يضحك على باباكي او مامتك؟

هبة : طبعا لا.. عندكم حق إنتو الاتنين أنا إزاي كنت كده!

- أنا ندمانة على كل اللي عملته ومش عارفة أعمل إيه.

شهد : خلاص يا هبة، تعالي نتعاهد إننا نخلي عينينا جميلة نشوف بيها جمال اللي حوالينا، ونستر بيها عيوبهم.

أكيد هنعمل فرق، هنفرح ونفرح اللي حوالينا.

الباب الثالث

خواطر شعرية

مناجاة

نبيع الخلود بثمن بخيس

ونهوى الحياة بعيش **تعيس**

فيا نفس صبرا عن المعاصى

ما بقبرك سوى ما فعلت **جليس**

ينوء ظهرى بحمل الخطايا

سواك الهي ما من **مغيث**

تعاظم ذنبي فأظلم دربي

الهي بنورك تضيء **الدروب**

أتوق لقربي منك ربي

ولكن عنك تحجبني **الذنوب**

فشوقا لدمع يغسل ذنبي

ينفس بكرمك كل **الخطوب**

يطول أمامي ليل المعاصى

فهلا بفجر ينير **القلوب**

أمد إليك يدى بخجل

و أرجو منك ستر **العيوب**

إذا كان حبك للطائعين

فرفقا بقلب أنهكته **الذنوب**

حيائي منك يبعدني ويجذبني

فمنك إليك يطيب **الهروب**

بزغ الفجر

بين جبال قاسية وقلوب عاتية بزغ الفجر

نور براق يتلألأ في قلب الظلمة والكفر

رقراق عذب ينساب برفق كالسحر

فرحت به كل الخلائق حتي الدواب والشجر

وتغنت به الأطيار فرحا وابتهالاً في السحر

هذا محمد قد أتي للكون هو خير البشر

طفل يتيم جهل قدره لم يلق حنانا من مرضعة

إلا حليمة قبلته جبراً من ظروف موجعة

فإذا الحمار قد عاد شاباً مسرعاً ما أروعه

وضرعها ملئ خيراً والرزق قد أقبل معه

والأرض بعد جفافها نبتت وصارت تلمعا

قد عمها خير الصبي فصار عيشها أمتعا

وبينما يلهو أتي جبريل شق صدره إذ أضجعه

أخرج منه كل سوء فعاد قلبا أنصعا

وعاد الصبي لأمه في كنف جد ما أروعه

خرجت به لتزور قبر أبيه وما عادت معه

طفل صغير غدا يتيم الأم والأب معا

ما ذاق رغد العيش ما كان يوماً في سعة

ومات جده زاد يتمه بعد شيخ ودعه

في كنف عم ذي عيال وفقر أوجعه

عمل صغيرا من حيائه حاز خلقاً رائعاً

عاش بكد وتعب وصار شاباً يافعاً

لم يله مثل رفاقه بل عصمه رب معه

شمس أضاءت شعاب مكة وبالطهر ناصعة

عجبت خديجة من فضائله ورأت به مغنما

تزوجته شريفة ما صدها فقره وكان زوجا ملهما

تزين بالخلق الرفيع محمد في الأرض والسما

خلوة في الغار تطفئ لهف قلب مفعما

حتي أتي جبريل اقرأ يا محمد قد صرت معلما

عاد الحبيب إلى خديجة دثريني وكان فزعه ملجما

طمأنته وثبتته لا تخف بالخير قلبك مفعما

قال ابن نوفل يا محمد صرت النبي الخاتما

عظمت رسالتك وليتني حياً إذ يخرجوك مدعما

هذا محمد بأبي وأمي زاده الكفر العنيد ترحماً

قام يدعو قومه رفقاً وحباً رغم كفر ومجون

ما صده قذف بطمع أو بسحر او جنون

قد صدهم كبر وكفر مارق أعمي قلوبا والعيون

بسطوا يد التنكيل والقهر لمن آمن ما غمضت جفون

هذا بلال حرقوه على الرمال و آل ياسر صبرهم زاد الجنون

تزداد قسوتهم سعارا في شعب طالب قد جاعت بطون

عملوا بجهد لحجب نور الشمس وقد خابت ظنون

ما عاد في القلب العظيم مكان كره أوحسد

راح المدينة هاجراً للكفر فكان نصر وجلد

هب للإيمان ريح فانجلي الكفر وولى لم يعد

ادخر لأمته الشفاعة يوم لا يغني الولد

وحين وافته المنيّة أتي جبريل مخيراً فاختار الصمد

حبيبي يا خير الورى عشت حياتك في كبد

تعب الجسد لكنما هنأت روحك بجوار الأحد

صلوا عليه

جانا محمد شق ظلام الكفر نور

بلسم يداوى للعالمين رحمة وخير

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه

يا كل احباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□□

صادق امين العدا بأخلاقه شهدوا

في الكرم كان ريح بترسل خير

بيكفي المحتاجين

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه

يا كل احباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□□

بالكذب ما ينطق لسانه حتي قبل ما كان رسول
والحق زى الشمس ساطع في كل الفصول

حبيب الله صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه
□□□□□□□□□

عدل زى السيف ما فرقش ما بين مسلم وكافر
نصر اليهودى على المسلم عشان مظلوم
ساوى ما بين كل البشر والحق بان

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي. صلوا عليه
□□□□□□□□□□

لو صمت صمته وقار ولما يتكلم من غير صخب
كلامه يشفي. المجروحين

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه
□□□□□□□□□□

علمنا يعني ايه جبر الخواطر
والرحمة في قلب الغني لاخوه الفقير
الرزق بالصدقة يزيد
ويوم الحشر الصدقة تظلك وتحس بأمان

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□□□□

البسمة ما تفارق جبينه ووجهه نور
يهدى الحيارى ويحضن القلب الحزين

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□□

قلبه أبيض خالي من أي كره
عفو ومحبة حتي ع اللي أذاه مسامح
رحمة ربي للعالمين

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□

رسالته هي الخاتمة
وفي رحلة الإسراء صلى امام بالأنبياء
ويوم الحشر باب الجنة يتفتح لخير الأنبياء

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□□

مولود يتيم وقلبه بيفيض بالحنان
وفي فتح مكة يوم النصر ع البهتان
خفض راسه وقال بكل العفو والتحنان
اذهبوا فأنتم الطلقاء

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□□

شفاعته شالها لأمّته يوم القيامة

عالحوض هيبقي في انتظارنا
يروى عطشنا يضمنا
ولو نعيش على سنته ما نشوف ندامة
ونكون معاه

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□□

وهو بين أصحابه كان مشتاق لنا
وقال علينا أحبابه كان بيحبنا
تعالوا نسأل نفسنا
تعالوا نسأل نفسنا
انت مشتاق للنبي

صلوا عليه

لو كان حبيبنا وسطنا كان حالنا ايه
يا كل أحباب النبي صلوا عليه

□□□□□□□

شدي حيلك

شدى حيلك مدى طولك

انتي عالية ومين يطولك

التاريخ بدايته ارضك

والحضارة هي فرضك

والحياه في طولك وعرضك

عمرها من عمر نيلك

شدى حيلك

يا بلادي يا هنية سمرة الطين البهية

نسمة صافية في العصارى

نيل بيجرى في السهول ويا البرارى

والندى في الصبح يضحك لما بيزوق زهورك

شدى حيلك

ساقية التاريخ بتشهد

انتي يا بلدى الكبيرة

مش بطولك ولا عرضك

لأ بطيبة قلب شعبك

إيد بتبني وايد بتحمي

والعدو ناره ما تهمد

انتي نجمة ومين يطولك

شدى حيلك

انتي حصن للغلابة

طينك واحة شقيانين

تحضني بحنان وطيبة

الشهامة هي وصفك

والمروءة هي أصلك

في الشوارع والحوارى

والمزارع والقهاوى

تحكي للناس انتي مين

وترابك يا حبيبة

عطره عرق جبينك

شدى حيلك

انتي مهد لكل دين

والحق وصفك في كتابه

ادخلوها امنين

وان بعدنا غصب عنا

ليكي يطوينا الحنين

ولما يندهنا ترابك

نقتل الغربة ونيجي لك

شدى حيلك

فداكي روحي يا حبيبتي

ده انتي مجدافي وسفينتي

دم الشهيد عطر ترابك

عزة مسحت حزن صابك

لجل علمك يبقي عالي

ليكي يرخص كل غالي

ولا دمعة تمس عينك

شدى حيلك

وردة

لوتسمحوا ليَ أنا وإخواتى أربعة

عايشين في شقة محندقة ومربعة

بابا من الفجرية صاحي ما هو أصله عامل مطبعة

شقيان لكن شهم وجدع في الحتة سيرته مسمعة

وماما شايفة الويل معانا حنان وطيبة ومجدعة

كمان معانا جدو وتيتة عيلة صحيح متجمعة

تيتة طويلة حبتين بتنام على سريري وهى مربعة

أما جدو يا دوب في طولي نايم بقي ببرطعة

بيتنا صحيح أوضة وصالة لكن الضحكة ملعلعة

قديم لكن ونس حيطانه مليانة شقوق متصدعة

وتد ما تهزه ريح الكره ولا قسوة في قلوب متشبعة

ده أغلى عندي من قصور فيها الوشوش متصنعة

وردة زمان

تعالوا بقي نقفل باب العيلة شوية

دوشة وزحمة فيها حنية

في المدرسة مزنوقة في تختة ورا باب الفصل إنما إيه

ومدرس مطحون من الدوشة بس الحب مالي عينيه

اسكت يا إبني فاهمة يا بنتي والطباشير علم في إيديه

ولما الواحد منا بيغلط في سؤال يتلفت حواليه

الخرزانة جاهزة بسرعة من الأستاذ هترف عليه

في الفسحة تلمنا غديوة كله بيدفع ربع جنيه

في السوق البياع يوزن لك والبركة كانت مالية إيديه

شوارعنا زحمة لكن رحمة وناس بتساعد من غير ليه

والجار يسند جاره وقلبه بيدى قبل إيديه

دى كانت وردة زمن الحب كبرت دبلت

آه يا خسارة كبرت ليه آه يا خسارة دبلت ليه

إلى لقاء عند الجنان

وداعاً زهرتي

وداعاً طفلتي وداعاً بلا أحزان

حبيبة حبيبة عمرى

زهرة أيامي والشطآن

لا أبكيك أحبك ربك

واصطفاك في رمضان

لن أذكرك فما نسيتك

فهل ينسي الطير الأغصان

لن أنسى خضرة عينيك

ضحكة شفتيك والأحضان

صوتك يدوى في أرجاء البيت

لعبك تسمعه الجدران

طيبة قلبك ضحكك لعبك

ومناوشتك للجيران

ألهذا الحد أحبك

ألهذا أحبك ربك فلا أحزان

ليلة قدرى ليلة قدرك

أعلى فيها ربي قدرك للجنان

طفلة شهيدة صفحة بريئة

بلا خطيئة ولا عصيان

فاضت لبارئها خفيفة

لا ثقل. لا خذلان

روح طيبة بين ملائكة الرحمة

بعد التهجد والقرآن

أشرق الفجر حبيبة

وقد صرت لدى الرحمن

يا زهرة عمرى يا فلذة كبدي

يا شهيدة رمضان

لا لن أقول وداعاً

ولكن إلى لقاء عند الجنان

إلى لقاء عند الجنان

أحلام مساء

اشتقت إليك حبيبتي شوق الظلمة للضياء

اشتقت إليك يا ابنة عمرى شوق أمل للرجاء

اشتقت إليك يا زهرة لم يمهلوها الارتواء

تطوف بي الأفكار تهدهدني يوم ولدت صفت السماء

أول كلمة نطقتها أول خطوة خطوتها أول حذاء

أول أيام المدرسة ربطة شعرك ربطة عنقك والبكاء

ضحكك. لعبك ومناوشتك للجدة كل مساء

وإن أخطأت يقول أبوك دعيها حتي المساء

ويأتي المساء تلو المساء ومساء أبيك أبدا ما جاء

وكبرت سلمي نمت زهرتي ملأت ضحكتها الأرجاء

سلمي راحت سلمي عادت قد تهادت في حياء

وتعود بي الأفكار تبعثرني وتذكرني بليال شقاء

رحل الزوج سقط الدرع مال الظهر بحملي ناء

أظلمت الدنيا من حولي وكنت يا سلمي خيط ضياء

أحببتك زهرة أيامي حب الدفء بليل شتاء

أشتاق إليك شوق الغصن لنسيم هواء

أشتاق إليك شوق العطش لقطرة ماء

شوق المسكين لأي عطاء

شوق القلب لدفق الدماء

أنا لا أبكيك فربي أراد ذاك وشاء

واختارك مع خير شباب لتكونوا من الشهداء

وحين تنهشني الوحدة أصبرها بيوم لقاء

يلفك قلبي تحتويك ضلوعي وأفيق وهي أحلام مساء

فى العتمة شمعاية

إلى الأب الكريم الراحل الأستاذ/ أحمد أبو العدل

في عز الشمس ضلاية ووسط العتمة شمعاية
ووقت الشدة ما يأذى وتلقي عصايته ضحكاية
وف مدرسته من بدرى يتابع كل تفصيلة
بعزم وهمة في طابوره يصحصح أي تكسيلة
وزى الأب بيراقب بناته بكل حنية
بحكمة وحب يعاملنا بتواضع مش بندية
هتوحشنا بقولها بصدق علينا انت ليك الفضل
بتسألوا مين أنا أقصد اسمه أحمد ووصفه أبو العدل

غمض عينك

غمض عينك بس شوية ويللا اتخيل إيه هيكون
شكل حياتك من غيرماية وفينك يا مسكين هتكون
دمك في عروقك يتجمد وكمان قلبك مش رح ينبض
يللا بسرعة قول واتأكد إن أنا نعمة ربك واسجد
لا هتلاقي كهربا من سد ولا حيوان ولا أيها حد
الدنيا من حواليك فاضية صحرا وعتمة ما لهاش حد
وتخيل كده لو من غيرى ممكن تلاقي نبات أو خير
ولا زهرة تضحك في عيونك ولا هيرفرف فوقك طير
وبضايع مش رح توصلك لا هيبقي بيع ولا تصدير
ولا غاز ولا بترول هيعدى ولا سفينة في قناة هتسير
دلوقتي فتح لي عيونك واشكرواحمد نعم الله
واستعملني برفق شوية واعرف بقي ان الماية

هي دي سر الحياة

راجع

راجع فرخ الحمام تاني يحضن الغية

راجع فجر الأمل يشق ليل غربتي يعيد الضحكة لعينيا

سمار وجهه بيلمع بدر على الماية

عاد الغريب يا ناس فارد شراع الأمل بين المراكبية

الفكرة من راسه والقمح من فاسه

وعرق جبينه بيغزل توب صلاة أبيض وسبحة فضية

الوجه سيناوي والقلب بحراوى ومن الصعيد راجع بغنية

توب شاهق كما الحليب ما تشوبه عصبية

هرم شامخ ونيل يجرى يرمي الخبث ويطرح خير وحرية

في قلبي يا شمس

في قلبي يا شمس يا نور العيون

يا أختي وبنتي يا أمي الحنون .

في قلبي يا شمس يا حربي وسلامي

يا خطئي وصوابي يا ليلي اللي دافي بشلة صحابي

ولقمة هنية تملى البطون خدتني سفينتي لغربة وشجون

للقمة وقرش ثمنهم يا شمس كرامة تهون

تعبت في غربة ومتاهة بشر قلوب من حجر بتعرف تخون

حنيني في قلبي أداريه وأصونه تمري في خيالي دموعي تخونه

يا أجمل قدر بعيدة ومعايا يا بردى ودفايا

يا ضحكي وبكايا وزادى اللي باقي في سكة سفر

سافرت وسيبتك بعدت وما بعتك

تعبت في بعدك مفيش حضن بعدك

يداوي السهر

راجع لك يا شمسي يا بكرة وأمسي

حقيقة وحدس وتراب مندي بحبة مطر

راجع لك يا شمسى راجع لك يا شمسي

يا أرضي وسمايا يا ليلي وضحايا

يا أجمل مدينة رآها بشر